مايكل يوسف

السوار

وقصص أخرى

السَّـــوار

وقصص أخرى

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: السوار وقصص أخرى**
- **المؤلف: مايكل يوسف**
- **نوع العمل: مجموعة قصصية**
- **الطبعة الأولى 1443 هـ - 2021 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**
- **رقم الإيداع: 23967 / 2021**
- **الترقيم الدولي ISBN: 978 – 977 – 994 – 246-9**
- **الرقم الكودي في ببلومانيا: bl1200555560**
- **تدقيق: محمد السيد غنيم**
- **تجميع وتحرير: خالد العامري**
- **غلاف: محمود عبد الناصر**
- مدير عام: جمال سليمان - مدير إداري: ديانا حمزة – مدير تنفيذي: محمد جلال
- العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق – مول الميريلاند – مصر الجديدة
  عنوان (2): 29 شارع الكمال – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 002026337855 - 002026064518
- محمول: 00201208868826 – 00201030504636 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

/bibliomania.eg

جميع الحقوق محفوظة ©

السِّـــوار

وقصص أخرى

قصص

مايكل يوسف

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

ببلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bibliomaniapublishing.com

2021

جميع الحقوق محفوظة ©

المقدمة

أحبتي الأعزاء.. مجموعة القصص القصيرة هذه كانت البداية لما سيأتي بعدها من أحداث مختلفة وذات اتجاهات متعددة.. فقد كان من ضمن أبطال هذه القصص القصيرة من امتد به الزمن ليلاحق تكوين قصة كاملة فيما بعد؛ لأن التفاصيل كانت كثيرة ومثيرة فلم تتسع لمجرد قصة لعدة صفحات فقط.. بل تجاوزت إلى تفاصيل وأماكن وشخوص أسهموا في بلورة السردية القصصية إلى أبعد من كونها بالحجم الذي ستقرأونه هنا.. وما بين الحقيقة والخيال وبين الخير والشر هنالك مسافة قد تضع البعض في حيرة الاختيار أو الاعتراض أو الرفض أو قبول الأمر الواقع فكانت الصياغة ممتدة إلى أفق أوسع وأرحب لتسنح لي فرصة الكتابة عن مجرياتها بشكل أكبر وأشمل.. وما سنح لي به خيالي وتفكيري ومعرفتي وتجاربي على الصعيد الشخصي ومن خلال تجارب ومواقف الآخرين وفي أطار التصور الذي رأيته مناسبًا لأكمل سرد الروايات القادمة لكم.. فقد فضلت أن أصيغ هذه المقدمة لكي يتسنى لكل من قد يقرأ لي بأن يتوقع امتدادًا لبعض هذه القصص إلى أكثر مما سيقرأ هنا وقد يتوقع أو لا يتوقع النهايات والأحداث فيها.. لكم مني كامل التقدير أيها القراء الأعزاء ولنا في القادم بأذن الله لقاء.. والقادم سيكون في رواية بعنوان "التركة" وهي البعد الممتد لبعض ما هو معروض هنا وإلى ما بعد هذه المجموعة القصصية.

مايكل يوسف

مايسة..

استلقى رمزي على أريكة مكتبه، وأشعل لفافة التبغ السادسة على التوالي، ونفخ الدخان إلى السقف وهو ينظر إليه شارد الذهن..
وظل هكذا أكثر من ساعة بدون أي تغيير..
وأخيرًا نظر في ساعة يده.. فوجدها تقترب من منتصف الليل..
أطلق زفيرًا حارًا.. وقام من جلسته..
خرج من مكتبه.. دلف إلى سيارته..
أدار المحرك.. وانطلق..
ظل ينظر إلى الطريق شارد الذهن..
وسرح في مخيلته..
رجع إلى لحظة لقائه بها.. مايسة

كائن ملائكي.. لم يخطر ببال وجوده على الأرض مثلنا..
كان يقف مع جمعٍ من أصدقائه من الجامعة..
حتى مرَّت من أمامه..
تعلَّقت بها أنظاره.. لم يستطع إفلات عينيه من عليها
تبًا.. بالطبع ليست بشرًا مثلنا..
إنها ملاك هبط للأرض عن طريق الخطأ..
أو كائن طيفي من كوكب آخر..
لكن.. أعاد التفكير مرةً أخرى..
هي بشر مثلنا.. إنها تضحك مثلنا
رباه.. كيف تركها ذكور كوكب الأرض حتى وصلت إلى هذه المرحلة.. من الجمال الملائكي
أم أنها من مدينة يتسم أهلها بضعف النظر.. أو لربما من أرض كان أهلُها من العميان..
ظلَّ على هذا الوضع لمدة شهرين متتاليين.. لا يفعل أي شيء سوى مراقبتها.. والنظر إليها
حتى محاضراته.. تركها من أجلها
من أجل النظر إليها فقط..
حتى أتت لحظة فوجئ بها وهي تتقدم منه.. تسمَّر في مكانه
كيف حالك.. فساد حينها صمت رهيب
إحم.. كيف حالك.. أفاق فجأة من سباته
تمتم بكلمات غير مفهومة..
لم يعلم ماذا يقول..
إنها أمامه.. مباشرة
تحدثه هو.. ودون غيره..
ماذا؟ قالتها له بتعجب!!..

بلع ريقه.. وتنفس وقال.. الحمد لله
ضحكت.. ضحكة تسببت في سقوط قلبه من تجويفه الصدري
ضحكة.. أطلقت لروحه العنان.. في سماء صافية
أنت تتحدث مثلنا؟.. لقد كنا على اعتقاد بأنك للأسف من الصم والبكم.. أو من بلد آخر لا يجيد العربية مثلنا
ولكن أراك كامل البنيان طليق اللسان..
تلعثم.. لم يدرِ ماذا يقول..
لكنها بادرت بتخفيف وطأة الموقف..
ومدت يدها.. مايسة أحمد الفرقة الثالثة.. حاسبات
نظر إلى يدها الممدودة.. ولم يفهم ما يفعل؟
لقد فقد ردود الأفعال الطبيعية..
نظرت إليه.. ونظرت إلى يدها الممدودة..
وأفاق على نظرتها.. فمد يده بسرعة وتأسف..
رمزي محمود الفرقة الرابعة ميكانيكا باور..
آه.. عباقرة الرياضيات.. قالتها وهي تبتسم ابتسم لابتسامتها..
وشرد في نظراتها وابتسامتها.. وأقسم في ذات اللحظة.. أنت ستكونين لي.. وحدي.. أنت دنياي..
لن يفوز أحدٌ بك.. إلا أنا..
سوف أقاتل من أجلك أنت..
سوف أحفر بيديَّ العاريتين في الجبال الصخرية.. من أجل أن تكوني لي..
وفي ذات اللحظة.. أطلق كيوبيد اللعين سهامه بينهما ترابطا.. وتأبطا الأذرع..

فصارت مايسة لرمزي..
والكل يعلم..
وصارت قصة عشقهما على كل لسان.. وعن قصة كفاحهما ليصلا إلى مبتغيهما..
ومرت السنون..
وتخرجا..
وعمل رمزي في شركة لمولدات الطاقة..
وفي المساء يعمل لدى مكتب استشارات هندسية لتميزه بالرسومات الهندسية..
ظل لا ينام بالأيام..
لكي يفي بوعده بأنها له..
وهي تنتظره..
وواثقة منه.. ومن حبه
ومرت سنون أخرى.. وتدرج رمزي في وظائف وطبقات حتى استطاع في حفل بسيط.. تحقيق ما وعد
فكانت أسعد لحظات حياتهما.. لقد أُغلق عليهما باب واحد وعاشا أجمل قصص الحب الصادق..
وظلت قصتهما تُرتَّل على ألسنة العشاق..
أفاق على احتراق يده من السيجارة..
فرماها من شباك السيارة..
وتوقف..
ونزل من السيارة.. ونظر يمينًا ويسارًا
وفتح صندوق السيارة ليلقي نظرةً على ملاءة السرير المليئة بالدماء والجسد المُكوَّم داخلها..
وأخذ المعول والجاروف من السيارة

ووقف في وسط الصحراء وبدأ بالحفر
وظل يحفر ويحفر..
حتى أتمَّ الحفر ورأى الحفرة أنها كافية..
وذهب إلى صندوق السيارة وأخذ الملاءة والجسد بداخلها
ووضع الجسد في الحفرة..
ووقف لبرهة ينظر.. واقترب من الملاءة..
وأزاحها من على وجه الجثة المسجاة..
وظل ينظر إلى وجهها..
وابتسم.. لأنه تذكر أول مرة رأى هذا الوجه
وتذكر أجمل ملامح.. وتذكر الابتسامة
التي كان يثق بأنها ابتسامة ملاك.. جاء للأرض عن طريق الخطأ
تذكر مايسة..

❝❝❝

الحساب

ألقى سيد عامل المشرحة بجسده على كرسي المكتب المتواضع الموجود بجوار ثلاجة الموتى.. بمشرحة القاهرة والشهيرة بمشرحة زينهم..
وأخذ في إخراج النقود من جيبه.. ليحسب حصيلة اليوم.. من تجارة جثث الموتى والأشلاء..
لطلاب كلية الطب.. وكذلك الذين يعملون في مجال السحر والشعوذة..
كان سيد كائنًا متبلِّدَ المشاعر.. فقد جزءًا كبيرًا من إنسانيته في هذا العمل.. إن لم يكن قد فقد إنسانيته بالكامل..
أصبح يتعامل مع جثث الموتى كأنها قطع أثاث.. انتُزِعت الرحمة من قلبه.. والعاطفة..

كان يمكن أن يضع بقايا أكل أو شطرًا من سندوتش بجوار أي جثة بالثلاجة.. وزجاجات مياه.. تقيه من قيظ الصيف لتروي عطشه..
فقد هيبة الموت.. واحترام الموتى..
ظل يخرج النقود من كل صوب وشرع في عدها..
ألفان وأربعمئة جنيه فقط.. اللعنة على هذا العمل..
واللعنة على هؤلاء الطلبة الفقراء..
أين طلاب الكليات الخاصة..
أصحاب السيارات الفارهة..
اللعنة..قالها وبصق على الأرض..
وأخرج سيجارة من جيب المعطف الأبيض وأشعلها
ورفع ساقيه فوق المكتب الصغير وأخذ ينفث دخان السيجارة في سقف الغرفة الصغيرة الملحقة بثلاجة الموتى..
وظل هكذا حتى رنَّ هاتف المشرحة.. تأفف وقام من كسله وذهب للهاتف..
ورفع السماعة.. وظل صامتًا يسمع محدثه..
نعم.. يوجد مكان.. حادث.. أربعة جثث.. حسنًا حسنًا
أنا في الانتظار.. لا تقلق..
وضع سماعة الهاتف.. وابتسم بجانب فمه..
يبدو أنها ستُفرج اليوم.. حادث وأربع جثث طازجة.. يسيل لها لعاب طلبة كلية الطب..
أخرج هاتفه المحمول.. وطلب رقمًا.. وانتظر الإجابة..
أيوه يا أستاذ حمدي.. طلب زملائك الطلاب..
سيكون موجودًا بإذن الله عند الساعة الواحدة مساءً..
أعلم أعلم.. ذراع لذكر.. وساق ورأس أنثى.. أعلم

حديثو الوفاة.. اطمئن.. كل شيء سيكون على ما يرام.. لكن أنت تعلم.. المصاريف.. وغلاء المعيشة.. ضحك حتى بانت نواجزه..
خادمك المطيع.. في انتظارك..
أنت تعلم التعليمات..
عند باب المشرحة الخلفي..
تقف بالسيارة وتفتح الصندوق الخلفي..
وبمجرد أن أضع الأشلاء بصندوق السيارة تنطلق بعد أن آخذ النقود التي تكون وضعتها أنت في صندوق السيارة..
تمام.. اتفقنا..
أغلق الهاتف.. وذهب ليعد كوبًا من الشاي في انتظار وصول الجثث الجديدة..
وضع الإبريق على الموقد.. وفتح دولابًا صغيرًا.. أخرج منه معداتٍ تشبه إلى حدٍ بعيدٍ معدات النجارة..
كان يستخدمها في تقطيع الجثث..
أخذ يعد كوب الشاي.. وأخذ المعدات في حقيبة صغيرة..
وأخذ كوب الشاي وخرج إلى الغرفة الملحقة بالثلاجة
وجلس ينتظر بفارغ الصبر وصول الجثث..
لم تمر أكثر من نصف ساعة حتى سمع دويَّ صوت سيارة الأسعاف وهي قادمة..
فقام ليساعد المسعفين في نقل الجثث..
وبالفعل وصلت سيارة الإسعاف.. ووقفت بمواجهة باب المشرحة..
وأخذ المسعفون في فتح باب سيارة الإسعاف.. وسيد كان يفتح باب المشرحة على مصراعيه..

وبدأت عملية نقل الجثث للمشرحة..
وبمجرد أن وضعوا الجثث في الأماكن المخصصة لها والتي أشار سيد إليهم ليضعوا بها الجثث.. حتى انصرفوا..
وظل سيد وحده مع الجثث..
أغلق باب المشرحة من الداخل..
ودخل إلى الثلاجة.. وفتح أول باب للثلاجة ليلقي نظرة على الجثث قبل الشروع في عمله القذر..
كشف الغطاء عن أول جثة.. ذكر في العقد الخامس من عمره.. مبتور الذراع ومصاب بشج في رأسه.. والذراع المبتور موضوع فوق الجثة..
ابتسم وقال لنفسه.. ما أسهلها من ليلة.. يبدو أنها ستُفرج.. فها هي الذراع مبتورة من تلقاء نفسها.. ولن أبذل مجهودًا في نشرها وبترها..
أخذ الذراع ولفها في كيس من البلاستيك.. ووضعها في صندوق للثلج المخصص للرحلات.. ليحافظ على الأنسجة من بدء عملية التحلل الرمي..
وفتح باب الثلاجة الثاني.. وكشف الغطاء عن الجثة.. فإذا به رجل أيضًا.. ولا يوجد أي آثار إصابات ظاهرة به.. أغلق الباب وذهب للثالث..
فتح الباب وكشف الغطاء عن الجثة.. وتراجع كالمصعوق.. فللمرة الأولى في حياته كلها يرى جثة بمثل هذه البشاعة.. يبدو أنها جثة سائق السيارة.. عبارة عن كومة من اللحم المفري.. لا يوجد بها أي ملامح للاستدلال عليها.. وأيضًا يبدو أنها قد اشتعلت بها النيران قبل أن يخرجوها من السيارة.. فقد كان يخرج منها رائحةٌ كالشواء.. وآثار النيران عليها بالكامل..

أغلق الباب في اشمئزاز..
وفتح الدرج الرابع.. وكشف غطاء الجثة..
رباه.. ما كل هذا الجمال.. أليست خسارة في الموت مثل هذه المرأة..
أخذ ينظر إلى وجهها.. وتفاصيل الجسد المسجى أمامه.. العاري تمامًا..
اللعنة.. أهذه تموت.. وأم مصطفى تعيش..
أخذ يتذكر ملامح وتفاصيل جسد زوجته.. وبصق على الأرض مرة أخرى..
تلاعب الشيطان برأسه.. أن يبحث عن متعته مع هذه الجثة.. وهي كما يقولون.. لن يضير الشاة سلخها بعد ذبحها..
وامتدت يده تعبث بالجسد المسجى أمامه.. فسحب يده في فزع.. رباه.. إن جسدها دافئ كأنها حية..
أخذ يقيس النبض لها.. ويضع رأسه على صدرها ليسمع أي نبض..
وأخذ يدلك عضلة قلبها.. ويضع رأسه مرة أخرى ليسمع.. لأنه لا يمتلك سماعة أطباء هنا..
خرج وعاد بقطعة مرآة صغيرة.. وضعها أسفل أنف الجثه.. يستخدمون هذه الطريقة.. للكشف عن حالات الغيبوبه التي لا يوجد لها نبض أو نبضها يكاد أن يكون معدوم للتأكد من الموت..
وانتظر نصف دقيقه وهو ينظر للمرآة.. وقال لابد أني أعاني من تهيؤات.. لم تظهر أي آثار للبخار على المرآة.. إنها ميتة بالفعل..

ويبدو أن ما شعرت به من دفء كان مجرد إحساس كاذب.. إنها ميتة..

أعاد غطاء الجثة عليها.. وأغلق باب الثلاجة.. وخرج ليلتقط أنفاسه ويعود.. بعد أن يستعيد رباطة جأشه.. ليقطع جثة المرأة قبل منتصف الليل..

أشعل سيجارة.. وأخذ ينفث دخانها بنهم كقاطرة بشرية..

فجأة أظلم المكان.. وتوقف هدير محرك الثلاجة..

اللعنة.. قالها وألقى السيجارة أرضًا.. هذا ما كان ينقصني في هذه الليلة..

انقطاع الكهرباء.. قام وأشعل شمعةً أخذها من درج المكتب الخاص به..

وذهب إلى الباب الخلفي للمشرحة.. وأزاح الغطاء عن مولد للكهرباء خاص في حالات الطوارئ.. يستخدم لكي تعمل الثلاجة حتى لا تفسد الجثث المحفوظة بها..

وأخذ يجذب الحبل الخاص بإدارة المولِّد.. مرة بعد مرة حتى استجاب المولِّد.. ودار المحرك الخاص به.. وعلى هديره الذي يصم الآذان..

وبدأت تعود الكهرباء تدريجيًا للمكان..

دخل إلى المشرحة.. ليكمل ما بدأ..

أخذ المعدات وذهب إلى باب الثلاجة الرابع وفتح الباب

فلم يجد الجثة وقف لبرهة ليفهم ما قد حدث..

أين جثة المرأة.. لقد كانت هنا.. أين ذهبت..

هل يمكن أن يكون بعض الطلبة تسللوا واستغلوا انقطاع الكهرباء وسرقوها.. ويمكن أن يكونوا هم من قطعوا الكهرباء أيضًا..

اللعنة.. اللعنة.. سوف أقتل من فعل هذا.. وأبيع أشلاءه لزملائه ليقوموا بتشريحه..
أغلق باب الثلاجة وهمَّ بالخروج.. حتى سمع حشرجة آتية من مولِّد الكهرباء.. وتراقصت الإضاءة وتوقف المولِّد عن العمل.. وعمَّ الظلام المكان..
اللعنة.. لقد نفد الوقود من المولد..
ما هذا النحس..
أخذ يتحسس طريقه في الظلام ليصل إلى المكتب ليشعل الشمعة مرة أخرى..
وصل إلى المكتب.. مدَّ يده وأخذ يتحسس سطح المكتب فوجد الشمعة.. أخرج القداحة من جيب معطفه.. أشعل القداحة.. وجدها تقف أمامه مباشرة.. جثة المرأة..
صرخ وسقطت منه القداحة..
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..
أخذ يرددها بهستيريا..
وهو يتلفت بكل اتجاه على غير هدى.. محاولًا اختراق الظلام..
تحسس الأرض حتى عثر على القداحة..
أخذ يتمتم بآيات من كتاب الله.. وأشعل القداحة.. ووجهها إلى المكان الذي شاهدها به.. بحذر
لم يجدها.. بدأ في أخذ أنفاسه التي كانت قد تقطعت
الحمد لله.. الحمد لله.. مجرد تهيؤات..
استعاد بعضًا من رباطة جأشه..
واستدار ليخرج من غرفة الثلاجة..
حتى وجدهم يقفون بينه وبين باب الغرفة..

وهي تتقدمهم.. وتقف أمامه مباشرة..
تجمد من هول المفاجأة.. لم يستطع أن ينطق.. فزاغ بصره وتجمدت أطرافه.. مالت إليه حتى اقتربت من وجهه..
وبصوت كالفحيح.. حان وقت الحساب..
أخذ حمدي طالب الطب ينظر في ساعته وهو جالس في السيارة مستعد للانطلاق.. بمجرد أن يغلق سيد صندوق السيارة الخلفي كالاتفاق بينهما..
لماذا تأخر سيد هكذا.. إنها أول مرة يفعل هذا.. دائمًا في الميعاد تمامًا..
لم يكمل كلامه حتى شعر بحركة خلف السيارة.. وشعر بثقل يوضع في الصندوق الخلفي.. ويغلق الصندوق.. ابتسم وانطلق مباشرة.. إلى حيث ينتظره باقي زملائه..
وبمجرد أن وصل.. دلف إلى حديقة الفيلا وأغلق الباب خلفه واستدعى زملاءه.. ليتقاسموا الغنيمة..
وفتح صندوق السيارة الخلفي..
أزاح الغطاء عن الأشلاء..
وصرخوا كلهم في آنٍ واحدٍ وتراجعوا وسقطوا أرضًا من جراء اصطدامهم ببعضهم من هول الصدمة..
فلقد كانت الأشلاء الموضوعة.. هي أشلاء سيد عامل المشرحة..

❝❝

الصفقة

اللعنة..
قالها وألقى الجريدة على أرض الغرفة..
اللعنة.. اللعنة
ثالث صفقة تضيع مني هذا العام..
الخونة.. العملاء
أنا مراد بك الأدهم...
أنا أكبر مستورد بالشرق الأوسط..
أنا من سمح لهؤلاء الخونة بدخول السوق..
بعد أن قبلوا حذائي.. لمساعدتهم بدخول السوق..
أنا مراد بك الأدهم.. المسيطر الوحيد على سوق الاستيراد في الشرق الأوسط

وضع السيجار في فمه.. وأخذ نفسًا عميقًا..
وسعل سعالًا قويًا..
اللعنة..
وألقى السيجار أرضًا..
ودهس السيجار بقدمه..
هؤلاء الحشرات.. سوف أدهسهم بقدمي.. كما أدهس الحشرات..
محسن السعدني.. هل نسي عندما جاء إليَّ وانتظر أكثر من ست ساعات ليستطيع مقابلتي.. وارتمى تحت قدمي يتوسل إليَّ أن أسمح له بدخول مجال استيراد الشاي من الخارج..
هذا الكلب الآن.. يأخذ مني ثاني صفقة على التوالي للشاي الإنجليزي الذي كنت أنا المستورد الوحيد له في البلاد..
وجلال أبو شامة.. هذا الحقير الذي رمى بنفسه أمام سيارتي عند مدخل القصر.. فقط ليحدثني.. بالموافقة على إدخاله مجال استيراد الزيوت.. الآن يستورد كل الزيوت التي كنت أنا مالك علامتها الوحيد في الشرق الأوسط..
الكلاب الخونة..
لا لقد تساهلت جدًا جدًا.. مع هؤلاء الكلاب
سوف أقتلهم.. سوف أدمر أسرهم جميعًا.. سأجعلهم عبرةً لكل من تسول له نفسه.. الوقوف أو مجرد التفكير في الوقوف أمام.. مراد بك الأدهم..
لا لا.. لن أوسخ يدي بدماء هؤلاء الكلاب..
رفع سماعة هاتف مكتبه ذات اللون الأحمر.. وطلب رقمًا صغيرًا مكونًا من أربعة أرقام فقط..
وانتظر برهةً من الوقت..

ألووووو.. سيدي.. أحتاج ميعاد مع الباشا في أقرب وقت..
ظل صامتًا لفترة يستمع..
حسنًا حسنًا.. ملائم جدًا جدًا
وأغلق الهاتف..
والتمعت عيناه وابتسم حتى فغر فاه عن أسنانه..
فليترحم عليهم ذووهم..
ها ها ها.. وتعالت عقيرته بالضحك..
سوف يكونون عبرةً..
وسيكون الحساب قاسيًا جدًا جدًا..
قالها وعيناه تلمعان..
تاني يا جزرة.. مش قولنا متلعبش بالجرائد القديمة
ومرة تانية دايس على الخيار في الأرض..
حرام يا جزرة.. نعمة ربنا مبندوسش عليها برجلينا
وسيب التليفون اللعبة بتاع سيد علشان بيعيط ويدوشنا لما بتاخدها منه..
اسمع الكلام يا جزرة وإلا حقول لدكتور محمود.. يرجعلك جلسات الكهرباء تاني..
انكمش جزرة في نفسه وذهب وجلس في ركن الغرفة.. خائفًا من كلام الممرض.. وعودة جلسات الكهرباء..
وضم قدميه إلى صدره.. وظل يرتعش ويرتعش..

ثلاثية العجوز

السوار

(1)

سار ممدوح تائهًا زائغ البصر..
اليوم تحطم قلبه..
اليوم طُعن في قلبه..
طُعن غدرًا..
ممن أحب..
الفتاة التي هام بها عشقًا..
خدعته مع أعز أصدقائه..
وقف في منطقة شبه خاوية من الناس..
جلس على الرصيف.. وتساقطت دموعه..

لماذا لا يوجد مخلصون في هذا الزمان..
هل أصبح كل الناس مخادعين..
كن لي يا رب أن أعرف ما خفي عني..
هل يوجد طريق أعلم بها نيات الناس..
أو على الأقل ما يفعلون في الخفاء..
أشعر بحسرة وخيبة أمل رهيبة..
أعز أصدقائي.. والفتاة الوحيدة التي أحببتها من كل قلبي..
وأخذ في البكاء..
شعر بيد تربت على كتفه..
رفع رأسه.. وجده رجلًا عجوزًا.. محني الظهر.. يتكئ على عصاه..
نظر له العجوز.. وقال..
هل أنت بخير؟
نعم يا والدي.. قالها وهو يمسح دموعه..
لا لست بخير.. أنت تحب..
ليس هناك ما يجعل الرجل يبكي.. إلا الحب اللعين..
وأخذ يربت على كتفه.. وظل ممدوح يبكي..
هدأ ممدوح قليلًا..
نظر له العجوز.. والآن هل تريد التحدث؟
نظر ممدوح أرضًا.. أعز أصدقائي خانني مع من أحببت..
طبيعي جدًا.. أفعال بشرية..
نظر له ممدوح بدهشة..
هل طبيعي الخيانة؟
من الحبيب.. أو من الصديق؟

لا أنا لم أقصد هذا ولكن أقصد أنها تصرفات بشرية.. فعلها البشر قديمًا ويفعلونها الآن وسوف يظلون يفعلونها
نحن لا نعلم الغيب..
أو على الأقل لا نعلم ما يُخفي عنا الناس..
سرح ممدوح وقال.. فعلًا
ألا من طريقة لمعرفة ما يُخفيه الناس..
ألا من طريقة نرى ما يدبرون في الخفاء..
بدون أن ينظر له العجوز.. يوجد
نظر له ممدوح مذهولًا..
ماذا؟
يوجد طريقه أعلم بها نوايا الناس؟
ليس تمامًا..
كيف إذًا؟
يوجد طريقة تجعلك تدخل أيَّ مكان بدون أن يروك.. أو يسمعونك.. أو يشعرون بك..
وساعتها تدرك ما يفعلون في الخفاء..
أحقًا موجودة هذه الطريقة؟
نعم..
إليَّ بها أرجوك..
انتظر ألا تعلم ثمنها أولًا..
عادت خيبة الأمل لممدوح.. وهبطت حماسته..
نظر له العجوز.. وقال ليست أموالًا.. ولكن خدمات
عادت الحماسة لممدوح..
وأنا مستعد..
سوف يطلب منك بعض الأشياء.. تفعلها أولًا..

مثل ماذا.. وضع أشياء في مقابر مثلًا..
سكب بعض الأشياء في أماكن معينة..
نحر بعض الطيور والكتابه بدمائها..
سحر؟ قالها ممدوح باندهاش
أسود.. قالها العجوز وهو يبتسم.. سحر أسود
لا لا هذا كفر..
والعياذ بالله.. من قال هذا.. أنت لن تكفر.. ولكن ستعصي فقط
والله تواب رحيم.. قدم توبتك بعد ذلك.. وتُب إلى الله
ولا ترجع لهذه الأمور مرة أخرى..
فكر ممدوح قليلًا.. وقال لا لا
استغفر الله العظيم..
قام العجوز.. وهمَّ بالذهاب..
فتعلق به ممدوح.. انتظر.. أرجوك
وقف العجوز وقال له.. لقد حاولت أن أساعدك..
نظر ممدوح أرضًا.. في انكسار وقال له.. ألا يوجد حل آخر؟
لا للأسف..
حسنًا ولكن أرجوك.. أخاف الله ولا أريد أن أموت كافرًا..
اطمئن..
وبالفعل أعطاه قائمة ببعض الأشياء يفعلها خلال 24 ساعة..
ثم يعود له غدًا في نفس المكان..
وبالفعل أخذ ممدوح القائمة.. وأخذ ينظر فيها..
سامحني يا إلهي.. وشرع في العمل..
أخذ في شراء أشياء غريبة.. لا يعلم كنهها..
ووضعها مع بعضها.. ويقوم بربطها جيدًا..

ويكتب بعض الطلاسم بدماء الحيوانات..
وفي النهاية.. قام بالذهاب إلى المقابر مساءً..
وهو يرتعش من الرعب..
وذهب إلى قبر قديم متهالك..
وأخذ يحفر بجواره..
وهو خائف.. حتى صنع حفرةً تؤدي إلى القبر من الداخل..
ومد يده حتى ارتطمت بقماش بال.. أدرك كنهه.. كفن ميت..
سحب يده في رعب.. وصرخ
وتذكر ما يفعل.. فكتم أنفاسه.. وأخذ يناجي الله في مسامحته على ما يفعل..
ووضع الأشياء التي ربطها مع بعض وكتب عليها بالدماء في الحفرة بجوار الكفن.. وأهال التراب عليها.. وانصرف مسرعا..
وكأنه قد كانت تطارده شياطين الجحيم..
وفي الصباح التالي ذهب إلى نفس المكان.. منتظرًا ظهور العجوز حسب الاتفاق..
وأخذته الهواجس.. هل يكون خدعه العجوز أيضًا.. واستغله.. ولن يأتي..
عند هذه الفكرة.. مادت به الأرض.. وكاد أن يسقط مغشيًا عليه..
حتى لمح العجوز آتيًا متكئًا على عصاته..
تهلّلت أساريره.. وكاد أن يقفز من الفرح..
وكاد أن يأخذ العجوز في أحضانه..
نظر العجوز إليه.. ما هذه السعادة كلها..
أفعلت ما طلبته منك؟
نعم فعلت كما أمرتني تمامًا..

حسنًا حسنًا..
اجلس.. قالها وجلس على الرصيف كما فعل أمس وأشار لممدوح أن يجلس جواره..
ومد يده في جيبه وأخرج سوارًا غريب الشكل.. يبدو عليه القدم..
وأعطاه لممدوح..
أنت الآن تمتلك أقدم أداة للاختفاء في التاريخ..
حافظ عليها جيدًا..
إنها لا تقدر بثمن..
ولكن احذر.. وأنصت جيدًا لما أقول..
بمجرد ارتدائها في معصمك الأيسر.. تستطيع أن تدخل أي مكان.. دون أن يراك أحد أو يسمعك أو يشعر بك..
ترى وتسمع فقط.. ولن تستطيع التدخل نهائي.. ولن تستطيع حتى تحريك شيء من مكانه..
لقد أصبحت طيفًا غير ذي جسد مادي..
ترى وتسمع فقط..
واحذر ثم احذر.. لا تمر اثنتا عشرة ساعة وهو حول معصمك وإلا لن تعود لجسدك المادي.. مرة أخرى.. حتى تفنى طاقتك وتتشتت في الفراغ الكوني..
قالها وانصرف.. تاركًا ممدوح.. فاغرًا فاه..
من هول الصدمة..
أخذ لا يعي ما حدث لمدة نصف ساعة كاملة..
أفاق أخيرًا.. ونظر يمينًا ويسارًا بحثًا عن العجوز.. ولكن كان قد انصرف..
نظر للسوار في يده.. إنه حقيقة وليست أحلام..

يجب أن أجربه..
قالها ودخل إلى زقاق صغير وقام بارتداء السوار..
لم يشعر بأي اختلاف.. ساوره الشك.. هل خدعه العجوز.. وباع له الترام؟
خرج إلى الشارع الفرعي.. ومنه للرئيسي..
حتى وجد حانوتًا لبيع مستلزمات المنزل.. دخل مد يده يأخذ كشافًا للرؤية الليلية من الرف أمامه.. لم يستطع إمساكه أو تحريكه من مكانه.. وقف مذهولًا.. ذهب للبائع.. من فضلك أريد هذا الكشاف.. لم يجاوبه البائع..
حتى لم ينظر تجاهه..
من فضلك.. لم يرد أو ينظر له..
قفز من الفرحة السوار يعمل فعلًا..
أخذ يفكر ماذا يفعل..
بماذا يبدأ؟
ضحك ضحكة شيطانية.. نعم يعلم من أين يبدأ.. قالها وانطلق.. حيث يسكن.. ولكن لم يصعد إلى شقته..
صعد إلى الطابق أسفل شقته..
حيث تسكن جارته المطلقة.. الفاتنة.. التي طالما لمحها تدخل للاستحمام في نفس الميعاد.. وتمنى رؤيتها..
فك السوار من معصمه الأيسر.. وطرق الباب..
وقام بارتدائه مرة أخرى..
وانتظر.. حتى فتح الباب.. هي الفاتنة.. القادرة على إثارة جمع من الرجال وجعلهم صرعى فتنتها دون حتى أن يطرف لها رمش..

فتحت الباب وأخذت تنظر يمينًا ويسارًا.. اللعنة على الأطفال الأشقياء.. يطرقون الأبواب ويهربون..
انسل ممدوح إلى داخل الشقه..
ووقف ينظر للشقة وأثاثها..
أغلقت الباب خلفها.. ودخلت إلى الردهة..
ومنها إلى غرفة النوم.. وممدوح في إثرها..
كما توقع تمامًا.. نفس التوقيت.. لقد أحسن اختيار التوقيت تمامًا..
أخذت تخلع ملابسها.. لموعد استحمامها اليومي..
وقف مشدوهًا.. لم يصدق ما يرى..
إن ما خفي كان أعظم..
استمرت حوالي الساعة في الاستحمام.. لا تترك تفصيلةً واحدةً إلا وتهتم بها.. وهو ينظر إلى مفاتنها بمنتهى التدقيق
نعم تستحق ما يفعله كل سكان المنطقة.. حتى يحصلوا على نظرة واحدة منها..
من هذا المغفل الذي طلّقها..
انتهت من الاستحمام وتجفيف جسدها.. وتصفيف شعرها..
وهو منبهر.. حتى لا تفوته تفصيلة واحدة..
وبعد أن انتهت ذهبت إلى غرفة المعيشة وأخذت تشاهد التلفاز
وهو لا يعلم ماذا يفعل.. لا يستطيع الخروج الآن..
من موقعه هذا تكشف كامل تفاصيل الشقة.. والباب..
ولا يستطيع خلع السوار لفتح الباب..
وإلا سوف يحدث به ما فعلوا بسليمان الحلبي.. جزاء تسلله إلى شقة فاتنة الحي..

ليس أمامه إلا الانتظار على أمل.. أن تفتح الباب لأي سبب..
أو تنام.. فيخلع السوار.. ويفتح الباب وينسل خارجًا
جلس أرضًا وأخذ يتابعها.. وينتظر..
مرَّت أربع ساعات.. كاملة..
وهي تشاهد التلفاز ولم تحاول فتح الباب لأي سبب..
بدأ يساوره الشك.. ماذا لو أرادت السهر أمام التلفاز
اللعنة على أفكاره المراهقة تلك التي قادته إلى هذا الموقف..
مرَّت حوالي أربع ساعات كاملة أخرى.. كان قد بدأ يفقد الأمل في الخروج من هذه الشقة..
حتى بدأت تتثاءب.. ويغلبها النعاس..
قامت من مجلسها ودخلت إلى غرفة النوم..
تنفس الصعداء.. وانتظر حتى يغلبها النعاس.. ويخرج..
ولكن القدر لم يمهله..
الباب يدق.. خرجت من غرفة النوم.. وفتحت الباب
بواب العقار نأسف يا مدام ولكن يجب تحذيرك.. الرجاء فصل أي أجهزة كهربائية.. لأن شركة الكهرباء تقوم بصيانة الآن بالعقار والعقارات المحيطة بنا..
انتهز الفرصه وانسل خارجًا..
وجد سلَّم العمارة مكتظًا بالسكان.. هبط إلى الشارع..
وجد حركة بالشارع ككل.. ولا يستطيع خلع السوار أمامهم..
أين يذهب؟
أخذ يفكر حتى فكر في أن يذهب إلى منزل حبيبته التي خانته مع صديقه.. لينتقم منها..
راقت له الفكرة.. سار إلى منزلها..
صعد السلم.. وجد صديقه يقف بباب الشقة..

يا لسخرية القدر.. لقد أحضرهما القدر معًا.. لأنتقم منهما معًا
دخل خلفه.. وانتظر.. يسمع ما يقولون..
كيف حالك اليوم؟ قالها صديقه لها
لست على ما يرام..
لا أدري ماذا أفعل؟
لم يكن يصح أن نفعل هذا..
وأخذت في البكاء..
الشيطانة تبكي.. الآن شعرت بخطئها..
الآن ندمت على الإثم الذي فعلاه..
اقترب منها صديقه وربت على كتفها..
لا تلومي نفسك.. أرجوك..
أنا الذي أستحق اللوم..
أنا صاحب الفكرة.. والذي أغواكِ بها..
أخذت في البكاء..
واستمرا حوالي ساعتين كاملتين.. يحاول تهدئتها..
وهمَّ بالانصراف.. وهو يقول لها.. سوف أعثر عليه وأشرح له الأمر.. صدقيني.. أنا أعلم أنه يحبك..
وسوف يتفهم..
سوف يعلم.. الحقيقة..
قالها وانصرف..
حقيقة.. أي حقيقة يقصدان؟
أني وجدتها في شقته.. وأنا ذاهب له بدون ميعاد..
الخونة.. سوف أقتلها بيدي بعد أن ينصرف..
ذهب صاحبه..
وتركها بمفردها..

أخذت في البكاء.. والتحدث مع نفسها..
ارجع لي يا ممدوح أرجوك.. أنا لم أخنك أبدًا..
كل هذا.. أراد محسن صديقك أن يجهِّز لك مفاجأة في عيد ميلادك.. ونجهز كل شيء في شقته ويدعوك فتذهب.. ونحتفل
وأخذت بالبكاء..
ماذا.. نظر إلى ساعته.. رباه إنه عيد ميلادي فعلًا رباه..
هل أنا بهذا الغباء..
وأنا من ظننت أنها تخونني مع أعز أصدقائي..
اللعنة.. اللعنة..
وأكتشف هذا الآن..
بعد كل ما فعلت..
والأفعال الشريرة التى فعلتها..
مد يده ليقلع السوار..
لم يستطع..
فتح فاه..
يا إلهي..
نظر للساعة..
رباه لقد مرت الاثنتا عشرة ساعة..
أخذ يحاول خلع السوار لم يستطع..
هيام.. ساعديني.. أرجوك..
ساعديني.. ساعديني.. أنا ممدوح حبيبك..
أخذ العجوز.. يسير وهو متكئًا على عصاه..
في ذلك الشارع المقفر..

وهو ينظر أرضًا..
وابتسم.. مد يده والتقط شيئًا من الأرض..
التقط السوار.. وأخذ يضحك..
ويضحك..

❝❝❝

فواز

(2)

قاد فواز سيارته وهو مكتئب..
غير شاعر بما حوله..
تحول إلى آلة للقيادة..
تقوم يداه وقدماه بوظائف القياده آليًا..
بدون أدنى تدخل منه..
فعقله مشغول بما حدث معه اليوم في العمل..
اليوم فُصل من عمله..
اليوم استدعاه مديره المباشر أستاذ ماجد إلى مكتبه..

ولأول مرة منذ عمله بهذه الشركة.. لم يعنفه ويوبخه..
بل أعطاه ملفًا ورقيًا وطلب منه الذهاب إلى الخزينة لصرف مستحقاته المتبقية..
ويسلم عهدته من الملفات التي يعمل عليها ويغادر..
أفاق فواز على سبابٍ ساخط.. موجهة له من سائق سيارة مجاورة له..
نظر له في تبلد وأكمل سيره..
حاول مرارًا وتكرارًا.. مع مديره..
للأسف يا فواز لقد اعتمد قرار فصلك.. من مجلس الإدارة
لم يعد يجدي الاستجداء والاستعطاف..
اذهب وأنهِ الأجراءات.. وأتمنى لك التوفيق في حياتك القادمة..
أوقف فواز السيارة.. أسفل منزله.. وصعد إلى شقته..
وأثناء صعوده توقف.. وأخذ يفكر في زوجته..
وكيف سيخبرها بما حدث..
وتخيل رد فعلها.. لا لن أستطيع المواجهة الآن..
واتخذ قراره وهبط السلم مرة أخرى..
وذهب إلى الشارع المجاور.. وجلس على مقهى صغير..
وأخذته الأفكار.. مصاريف المدارس.. من أين سوف يأكلون ويشربون.. مصاريف البيت والالتزامات التي في عنقه..
تشرب إيه؟
أفاق على سؤال النادل..
قهوة سادة..
أخذته الأفكار السوداء.. التي صوَّرها له عقله..
متقلقش.. ربك يفرجها..

نظر إلى صاحب العبارة.. وجد رجلًا عجوزًا يتكئ على عصا
بتكلمني أنا؟
نعم..
وهل تعرفني..
ظهر شبح ابتسامة على وجه العجوز.. اختفى سريعًا
لا..
ولكني أعرف الحالة التي أنت بها الآن..
أنت يبدو عليك الانهزام.. وهموم الدنيا أجمع فوق رأسك..
ولو نظرتي صحيحة.. يبدو أنك في ضائقة مالية.. أو تركت عملك.. وتفكر في الالتزامات التي عليك..
نظر له فواز وهو فاغر فاه..
ضحك العجوز..
هل أصبت كبد الحقيقة؟
كيف تعلم هذا؟
أنا لم أخبر أحدًا.. حتى سعاد زوجتي لا تعلم.. حتى نقول إنها فضحتني كعادتها عند الجيران.. وأصدقائها.. وأمها
كيف عرفت؟
لم أعرف من أحد اطمئن..
أنا عرفت من هيئتك والبؤس في ملامحك..
ولكن لا تقلق عندي حل مشكلتك..
تهللت أسارير فواز.. وقام من مكانه وجلس على الكرسي المجاور للرجل العجوز..
بجد.. ألديك حل لمشكلتي؟
نظر له العجوز وضحك.. كل شيء وله حل اطمئن..

اسمي فواز هاشم.. محاسب لدى شركة.. وصمت.. تذكر أنه لم يعد يعمل.. نظر أرضًا..
وأنا عمك شهاب..
شهاب عامر.. وكفى..
هوايتي مساعدة الناس.. من هم على شاكلتك..
نظر له فواز.. نظرة امتنان..
وهو يقول لنفسه كيف هذا؟؟
كيف بمقدور رجل عجوز مثلك حل مشكلتي..
ظهر شبح ابتسامة على وجهه العجوز شهاب.. واختفى..
اطمئن أنا تخصص حالات شبه ما تمر به.. من يأس وإحباط وعندي حل مشكلتك..
نظر له فواز نظرة من يتعلق بأي أمل..
كيف أخبرني؟؟
أتوسل إليك..
انتظر.. أعلم أنه لا يوجد شيء مجاني..
نظر له فواز نظرةً سخريةً.. وأنا لا أملك أي شيء.. قالها وهمَّ بالقيام من جواره..
انتظر.. انتظر.. أنا لم أطلب منك أموالًا.. خدمات فقط كما أساعدك.. تساعدني..
كيف أساعدك؟
نتركها لوقتها.. أولًا احكِ لي ما حدث معك..
أخذ فواز نفسًا عميقًا.. وأخذ يقص عليه إهماله في العمل الفترة الأخيرة.. وتأخره الدائم بسبب مشاكل مع زوجته.. وتوصيله لأبنائه للمدرسة صباحًا.. بسبب ظروف مادية.. وتعنيف مديره وتوبيخه المستمر له..

وأخيرًا فصله من عمله اليوم..
امممممم..
لا تقلق..
حل مشكلتك عندي..
كيف هذا؟
الصبر يا بني..
والآن.. هل تعلم عنوان مديرك المباشر؟؟
نعم أعلمه..
حسنًا أنصت لي جيدًا..
هل تعرف المقابر التي على حافة المدينة؟
نظر له فواز بريبة.. نعم أعرفها..
تذهب هناك مساءً.. وتبحث عن قبر صغير متهالك في الجهة الجنوبية منها..
ومن جهة اليسار تحفر بجوار القبر.. حتى تعثر على لفافة صغيرة عليها كتابات وطلاسم..
تأخذها.. وتذهب إلى منزل مديرك المباشر..
وتدفنها بجوار باب المنزل.. وتذهب إلى بيتك.. وانتظر الخطوة التالية.. واحرص ألا يراك أحد.. أو تخبر أحدًا مهما كان.. حتى سعاد زوجتك..
وأراك غدًا في نفس الميعاد.. وفي نفس المكان.. قالها وقام وانصرف..
تاركًا فواز خلفه.. لا يعلم ماذا يفعل..
جلس فواز وحيدًا.. يفكر في كلام العجوز.. وفي ماذا يفعل..
هل يفعل ما أخبره به العجوز؟
وماذا يخسر أكثر مما خسر..

أليس من الممكن أن تجدي هذه الطريقة..
أخذ يفكر لمدة ساعتين.. وقام وهو متخذ قراره..
سوف يفعل ما أخبره به العجوز.. وليحدث ما يحدث بعدها..
وبالفعل قام واستقل سيارته وذهب إلى المقابر التي وصفها له العجوز..
ترك السيارة وتسلل إلى المقابر.. على الوصف الذي يتذكره من العجوز..
ووصل إلى الجهة الجنوبية.. ولم يتعب في البحث عن القبر الصغير المتهالك.. وجده بسهولة.. دار حوله حتى جهة اليسار.. وأخذ بالحفر..
وبعد مسافة قصيرة.. اصطدمت يده بشيء مدفون..
أخرجه.. وجده لفافة عليها كتابات وطلاسم.. كما وصفها العجوز.. ابتسم.. إذًا فبالفعل العجوز يعلم ماذا يفعل..
ردم الحفرة بسرعة.. وهمَّ بالانصراف
لا تسلك هذا الطريق؟
انتفض على صوت من خلفه.. نظر مذعورًا..
وإذ به شيخ ذو لباس أبيض.. وذقن وقور..
ماااااذا؟ أاااي طريق؟
ما تفعل يا بني.. ابتعد عن هذا الطريق..
لا يوجد خير في هذه الطرق..
عن أي طريق تتحدث؟؟
طريق السحر والأعمال.. طريق الشيطان..
احذر يا بني.. قد يأتيك الشيطان في صورة بشر..
أنا لا أعلم عن ماذا تتحدث؟
أنا هنا لقراءة الفاتحة لقريب لي.. ليس أكثر..

ابتسم الشيخ الوقور.. حسنًا يا بني
أنا علي النصح.. وأنت عليك الإصغاء..
اذهب يا بني..
ولا تستمع إلى الشيطان.. قالها وتركه وانصرف..
وقف فواز مذهولًا.. وأخيرًا أستجمع شجاعته.. وانصرف إلى سيارته..
قادها حيث منزل مديره المباشر.. وهو يفكر فيما قاله له الشيخ بالمقابر..
ماذا يقصد بأن لا أستمع إلى الشيطان؟
وماذا يقصد بأن الشيطان يستطيع أن يأتي في صورة بشر؟
وما أدراني أنه ليس شيطانًا.. يظهر في المقابر ليلًا
كان قد وصل إلى الفيلا التي يسكن بها مديره المباشر
ركن السيارة بعيدًا..
وهبط وتلفت حوله.. ليتأكد أن أحدًا لا يراه..
وقصد باب الحديقة.. وجده غير محكم الإغلاق..
دخل متسللًا..
حتى وصل إلى باب الفيلا.. ووجد أشجارًا صغيرة حوله.. أخذ بالحفر بين الأشجار وأخرج اللفافة ودفنها جيدًا..
وانصرف..
عاد إلى منزله وهو في حالة مزرية..
أخذت سعاد في سؤاله.. مالك؟؟ في إيه؟؟
وهو لا يجيب..
تركها تتحدث..
ودخل لأخذ حمام ساخن.. يحاول نفض أحداث اليوم عنه..
وبالفعل انتهى من الحمام.. وهي مازالت تتحدث..

وهو لا يجيب..
وذهب إلى السرير..
تحدث معي.. لا تتركني أتحدث هكذا.. أجبني
أنا لم أعد أستطيع تحمل هذه الحياة..
أنت شخص عديم المسئولية.. ولا تستحق أن تكون ربَّ أسرة تركها.. وأغلق عينيه.. ليتخيل ما سوف يحدث غدًا

***

رنَّ هاتفه صباحًا.. وجد المتصل أستاذ ماجد..
قام سريعًا.. ألووو..
أستاذ ماجد صباح الخير.. لا ليس معي أي شيء اليوم..
سوف آتي حالًا..
قالها وقام وارتدى ملابسه وهو في قمة السعادة.. بركاتك أيها العجوز شهاب.. يبدو أن النتائج تأتي سريعًا..
وفي وقت قصير كان يدلف من باب الشركة.. صاعدًا إلى مكتب أستاذ ماجد..
طرق الباب وانتظر الرد.. تفضل يا فواز..
فتح الباب ودخل.. كان أستاذ ماجد يبدو عليه الإجهاد وقلة النوم.. وأشار لفواز بالجلوس..
جلس فواز.. نظر له ماجد بعينين تحلقان بالسواد.. أتعلم أني لم أنم ليلة أمس..
بسببك..
بسببي أنا؟
نعم.. إنني أعلم أنك رب أسرة.. وليس لك أي دخل آخر..

ولذلك.. تحدثت مع رئيس مجلس الإدارة.. ووافق على رجوعك ولكن تحت الملاحظة.. مع أول إهمال.. سوف تُفصل..
لم يصدق فواز ما يحدث.. رباه إن العجوز شهاب عامر ساحر حقًا.. نجح في أقل من أربعة وعشرين ساعة في حل موضوعه..
قام وأخذ يشكر الأستاذ ماجد ويعده بأن يكون مثالًا للموظف النشيط الذي يحافظ على مصلحة الشركة..
طرقات.. طرقات عنيفة.. ما هذا؟

***

صحيَ على طرق عنيف على باب شقته..
قام مفزوعًا هو وزوجته وأطفاله..
من يا فواز يطرق الباب في هذا الوقت وبهذه الطريقة
لا أعلم.. ألست نائمًا بجوارك..
قام وذهب إلى باب الشقة..
وفتح الباب.. وإذا بقوات من الشرطة تدخل إلى الشقة
أنت فواز هاشم؟
نننعم.. اااانا..
مااذا حدث؟
أنت متهم بقتل أستاذ ماجد مديرك المباشر..
مااااذا.. قالها وعيناه متسعتان.. ماجد قُتِل؟
كيف؟
اصمت.. ولا تتحدث إلا في التحقيق هيا بنا..
ولكني لم أقتله.. أقسم لك..
أتقسم كذبًا.. كاميرات مراقبة فيلا أستاذ ماجد.. أظهرتك وأنت تتسلل إلى الفيلا الخاصة به..

تقريبًا في نفس التوقيت الذي حدثت فيه الجريمة..
وأيضًا عثرنا على سلاح الجريمة بسيارتك..
وأخرج سكينًا موضوعًا في كيس جنائي.. عليه آثار دم..
والدافع.. انتقامًا لفصلك اليوم من العمل.. قررت أن تقتله لتشفي غليلك..
نظر له فواز برعبٍ.. أقسم لك لم أقتله..
ولماذا ذهبت إلى منزله إذًا؟
أاااانا.. لمممم.. أقصد..
أقسم لك عم شهاب الرجل العجوز هو من فعل هذا..
من عم شهاب هذا؟.. شريكك بالجريمة..
لا أنا لم أقتله صدقني..
الرجل العجوز هو من قتله أقسم لك..
أقسم لك..
اسألوا نادل القهوة التي جلسنا عليها.. عن شهاب عامر..
هيا بنا خذوه إلى السيارة.. قالها الضابط..
أخذوا يجرون فواز وهو يبكي.. وبين صراخ زوجته وأطفاله وهو يقول أقسم لكم لم أقتله..
وركب السيارة وانطلقت سيارة الشرطة.. بفواز..
وخلفها ظهر عجوز متكئ على عصاه.. يسير مبتسمًا
وأخذت ابتسامته في الاتساع..
والاتساع..

❝❝❝

شهاب عامر

(3)

سوف أقتلها..
سوف أمزِّقُ أحشاءها بأسناني..
قالها هيثم وهو في قمة الغضب..
الخائنة.. تسرقني أنا وتهرب..
بعد أن أخذتها من الحانات والمواخير.. بعد أن ألبستها
وجعلت لها اسمًا..
بعد أن كانت فتاة ليل.. ساقطة..
جعلتها هانم..

أغدقت عليها من الأموال.. واشتريت لها سيارة آخر موديل
تسرقني أنا.. وتهرب مع أحد صبياني..
كلب من الكلاب التي أطعمها..
تفضل هذا الكلب علي أنا.. أنا هيثم الكينج.. أكبر تجار الكيف في مصر..
أنا الذي تبحث عنه الشرطة بكل مكان.. ولا تستطيع العثور عليه.. تخدعني فتاة ساقطة مثلها..
آه لو أعلم إلى أين هربا..
أخرج هاتفه وأجرى اتصالًا..
أيوة يا أحمد.. هل من جديد؟؟
كيف هذا؟؟ قالها وهو يقرع المكتب بيده..
يعنى إيه مش عارفين حاجة..
هل تبخرا مثلًا..
هل ارتديا طاقية الإخفاء..
لابد أن يكونا تركا أثرًا..
أي أثر..
هذا الكلب ليس له أسرة.. أم.. أخت.. أخ.. أي فرد من أفراد أسرته.. اختطفهم جميعًا وأحضرهم لي هنا
تصرف يا أحمد.. أريدهم قبل فجر الغد بأي طريقة
أريد هذا الكلب وهذه العاهرة.. أحياء..
وسوف أمزقهما بيدي.. ليكونا عبرة..
قالها وأغلق الهاتف.. وألقاه على المكتب..
وأخذ يجول في غرفة المكتب مجيئًا وذهابًا..
اللعنة اللعنة.. لا أستطيع الانتظار..
سوف أبحث عنهما بنفسي..

قالها وغادر مكتبه.. وتوجه إلى سيارته الفارهة..
همَّ السائق بركوب السيارة.. أوقفه هيثم.. لا سوف أقود أنا.. انتظر أنت هنا..
توقف السائق.. كما تريد يا هيثم باشا..
ركب هيثم السيارة وانطلق بها.. على غير هدى..
سائرًا هائمًا.. بغير هدى..
توقف فى إشارة مكتظة بالسيارات..
فتح شباك السيارة وأخذ في نفث دخان سيجارته بتوتر..
لن تجدها..
نظر إلى المتحدث.. رجل عجوز متكئ على عصا..
يقف بجوار سيارته..
نظر له باشمئزاز.. وأدار رأسه..
لن تجدها.. ولكني أعرف مكانها.. ومكان الذي خانك
فتح هيثم فمه من هول الصدمة..
رباه من أنت أيها العجوز؟
وكيف علمت بالموضوع؟
ابتسم العجوز.. وهمَّ بالانصراف..
نزل هيثم من السيارة بسرعة.. وانقض على العجوز
وتمسك به من ملابسه..
أخبرني.. كيف علمت بالموضوع؟
نظر له العجوز وابتسم..
اتركني وسوف أساعدك..
فتح هيثم المطواة التي معه ووضعها في جنب العجوز
لن أتركك.. ولو لم تتحدث.. وتخبرني كيف علمت بالموضوع..
سوف أقتلك الآن في نهر الطريق..

ضحك العجوز.. وقال له: لن تستطيع.. ومع ذلك هيا سوف أركب معك سيارتك..
تركه هيثم.. وذهب العجوز للمقعد المجاور وفتح الباب وركب السيارة..
وهيثم ينظر له في اندهاش..
ركب هيثم السيارة..
نظر إلى العجوز.. من أنت؟؟
اسمي شهاب..
شهاب عامر.. وصمت
لا يهمني اسمك.. أخبرني من أين لك بأن تعلم موضوع هذا الكلب وتلك العاهرة..
أنا أعلم أشياءً كثيرة..
انحرف هيثم بالسيارة في شارع مظلم..
فتح هيثم المطواة مرة أخرى.. ووضع نصلها في جنب شهاب..
أخبرني بكل شيء وإلا سوف أقتلك فورًا..
أتعلم مكان الكلاب؟
نظر له شهاب بتحد وابتسم.. نعم أعلم مكانهما..
غرز هيثم النصل أكثر.. أخبرني به الآن قبل أن أتهور وأقتلك..
نظر له شهاب بنظرة استهتار.. اترك هذه اللعبة.. وسوف أساعدك للوصول إليهما..
أنا من آتي إليك للمساعدة..
وبدوني لن تصل إليهما..
نظر له هيثم.. وأخذ يفكر.. واتخذ قراره.. أغلق المطواة ووضعها في جيبه..
حسنًا أخبرني أين هما؟

جيد.. أحسنت..
الآن تذكر لا يوجد شيء بدون مقابل..
هل تبتزني يا رجل يا عجوز.. أنا هيثم الكينج.. أيها المـ..
قاطعه شهاب.. حذارِ من الخطأ..
أنت تريدني وتريد خدماتي..
وأنا لا أريد أموالًا أو أي شيء يخطر في بالك..
أريد خدمة مقابل خدمة..
صمت هيثم قليلًا..
حسنًا ماذا تريد؟
أحسنت.. فتى مطيع..
جزَّ هيثم على أسنانه.. فهذا تعبير يقولونه للكلاب المطيعة..
أخبرني سريعًا.. فصبري يوشك على النفاد..
تمهل يا فتى.. إني رجل عجوز.. ولا أستطيع مجارات شبابك
اللهم طولك يا روح...
ضحك العجوز.. عجبًا على من مثلك ويذكر الله..
تحدث أيها العجوز.. ماذا تريد..
حسنًا حسنًا.. أنت إن عثرت على الفتاة والشاب.. سوف تقتلهما.. أليس كذلك..
نعم وبيديَّ هاتين.. وأشار إلى يديه..
حسنًا.. ما رأيك أن نجعلهم ثلاث جثث..
نظر له هيثم.. من الثالث؟
شخص لا تعرفه ولا يخصُّكَ أن تعرفه..
أنت تقتل هذا الشخص.. وأنا أوصلك إلى مخبأ الفتاة والشاب..
فكَّر هيثم قليلًا.. وما أدراني أنها ليست خدعة..

وهل من في مثل سني.. يستطيع أن يخدع من هو مثلك؟
موافق ولكن أريد إثبات أنك تعرف مكان الفتاة والشاب أولًا..
ضحك العجوز.. توقعت هذا.. حسنًا لقد سرقوا حقيبة الدولارات السوداء التي بها نصف مليون دولار.. ثمن صفقة الهيروين التي سوف تشتريها غدًا.. من ذلك الأجنبي.. من دولة معادية.. قالها وهو يضحك بخبث..
من أين لك أن تعلم بهذا؟
لقد أخبرتك بأني أعلم الكثير..
وأنت تعلم.. أنك كثيرًا كنت تجد الشاب والفتاة معًا.. في أوقات مختلفة.. وبحجج واهية.. لم تقتنع بها في وقتها..
ولكن مرآة الحب عمياء.. كما يقولون كنت تصدقها كل مرة..
تذكر هيثم تلك المواقف.. وصعدت الدماء إلى رأسه
حسنًا ومن تريد أن تقتل؟
أخرج العجوز سكينًا ملفوفًا في كيس بلاستيكي.. وقفازات..
ارتدي هذا أولًا.. وخذ هذه السكينة..
ارتدى هيثم القفازات.. وأخذ السكين من العجوز..
والآن أين الذي سوف أقتله..
اصبر يا ولدي..
انظر إلى هذه الفيلا في آخر هذا الشارع المقفر..
سقط فك هيثم.. وكيف علمت أني سوف آتي بك إلى هنا..
ضحك العجوز.. ألم أقل لك أني أعلم الكثير..
المهم.. هذه الفيلا.. اصعد من الأسوار.. واحترس من كاميرات المراقبة..
واصعد من السور الخلفي إلى الدور الثاني.. هذا المكان غير مغطى بالكاميرات..

وادخل من شباك صغير للمكتب ستجده مفتوحًا..
وانتظر في المكتب حتى الساعة الثانية عشرة بالضبط
سيدخل أستاذ ماجد.. الذي سوف تقتله..
أنهِ المهمة سريعًا دون أن يشعر بك أحد.. واخرج كما دخلت
وأنا في انتظارك لآخذك إلى الفتاة والشاب
كيف علمت كل تلك التفاصيل.. نظر له العجوز وضحك..
أخبرتك أني أعلم الكثير..
هيا اذهب بسرعة..
وبالفعل تحرك هيثم.. بخفة.. ودار حول الفيلا..
وتسلق السور الخلفي..
ومنه إلى الدور الثاني وبالفعل.. وجد شباكًا صغيرًا مفتوحًا..
تسلق ودخل منه..
وجدها غرفة مكتبٍ مؤثثه على أحدث طراز..
نظر في ساعته فوجدها الثانية عشرة إلا ربع..
اختبأ لمدة ربع ساعة..
وبالفعل في الساعة الثانية عشر تمامًا.. دخل أستاذ ماجد إلى الغرفة.. وفتح درج المكتب.. يبحث عن أوراق..
جاء هيثم من خلفه.. ووضع يده على فمه.. وذبحه باليد الأخرى كما تذبح النعاج..
ولم يترك فمه حتى تأكد من موته تمامًا..
وأخذ السكين.. وهبط من الشباك إلى السور الخلفي وذهب إلى السيارة..
وجد العجوز في انتظاره وهو يبتسم.. أحسنت
الآن هيا بنا باقٍ شيء واحد نفعله في طريقنا..

انطلقت السيارة.. بناءً على توجيهات العجوز.. حتى أمره بالتوقف..
والآن خذ السكين.. وعالج قفل تلك السيارة الصغيرة.. وضع السكين بالصندوق الخلفي لها.. وهيا بنا..
أطاعه هيثم.. وهو لا يعلم كيف يصبر عليه ولماذا يطيعه..
وبالفعل عالج قفل الصندوق الخلفي للسيارة بمهارة.. وتذكر كيف بدأ حياته سارق سيارات.. من أين يعلم العجوز كل هذا
وفتح صندوق السيارة ووضع السكين وأغلقه..
ركب السيارة مرة أخرى.. والآن هيا أرشدني إلى مكانهما..
ضحك العجوز.. وأشار له.. هيا بنا..
سار هيثم بالسيارة في طريق مقفر.. حتى وصلا إلى منزل وحيد في هذا الطريق أشار له العجوز بالتوقف..
والآن الشاب والفتاة في هذا المنزل.. اذهب واشف غليلك..
وأنا في انتظارك..
ذهب هيثم مسرعًا وبخفة.. تسلق سور البيت..
وهبط بالحديقة الخاصة به..
وأخذ يستكشف المكان..
واتجه إلى المدخل الخلفي..
فجأة سمع صوت طلق ناري.. ووجد نافورة من الدماء تخرج من صدره..
سقط على ركبتيه.. نظر خلفه وجد الشاب والفتاة يقفان.. في انتظاره..
ووجد العجوز قادمًا خلفهما.. وما إن شعرا به حتى جثيا أمامه.. وسجدا له..

أخذ هيثم يلفظ أنفاسه الأخيرة.. وهو ينظر إلى العجوز الذي تبدلت ملامحه.. واحمرت عيناه.. وأصبح كأنه شيطان مريد ولفظ نفسه الأخير.. فأخذ العجوز يضحك..
ويضحك..

”””

الصيد الثمين

أخرج ما فى جيبك..
توقف ياسر عن السير فجأة.. بعد هذه العبارة
واستدار للخلف.. ليرى محدثه..
ولكن أوقفه.. نصل حاد انغرس طرفه في ظهره..
وقاطعه الصوت مرة أخرى.. طلع اللي معاك أحسن لك..
بالراحة.. ومتعملش دوشة..
سكت ياسر ووقف لا يدري ماذا يفعل..
فقال للص.. سوف أعطيك كل ما معي.. ولكن بشرط واحد
فنغزه اللص بنصل سكينه.. وقال له.. مفيش شروط هنا
أنا الذي يضع الشروط..
ياسر مقاطعًا حسنًا حسنًا.. ولكن اسمعني..

سوف أعطيك المحفظة بالكامل.. وأيضًا الساعة والهاتف..
ولكن بشرط واحد فقط..
أعلم.. أعلم.. أن أتركك تذهب لحال سبيلك.. اتفقنا..
لا لا.. ليس هذا ما أقصده..
اللص متعجبًا.. ماذا؟؟
اسمعني فقط.. سوف أعطيك كل هذا وكل ما تريد.. بشرط واحد فقط..
اللص.. بحذر.. وما هو؟
أريدك أن تقتلني.. خذ كل ما أملك.. واقتلني
سقط الفك السفلي للص.. من هول المفاجأة..
فما كان يتوقع طلبًا كهذا قط..
على مدار أعوام قضاها في السلب والنهب والسرقة بالإكراه
هذه أول مرة.. يطلب منه أحد هذا الطلب!
فصرخ في ياسر.. توقف يا هذا عن هذه الألاعيب.. التي يفعلها المثقفون من أمثالك..
أنا أعلم بماذا تفكرون.. إنك تقول لنفسك هذا لص جاهل..
سوف أضحك عليه أو أستعطفه.. ليتركني
ولكن احذر.. لقد أرسلت اثنين قبلك للقاء ربهما..
ولن تنطلي علي هذه الألاعيب..
أقسم لك.. إني لا ألعب عليك أية ألاعيب.. فعلًا هذا طلبي..
وبإمكاني أن أعطيك كل ما تريد لتساعدني بتنفيذه..
وها أنت قد قلتها.. أرسلت اثنين قبلي..
فبالله عليك.. اجعلني ثالثهما..
وقف اللص.. حائرًا لا يعلم ماذا يفعل.. لابد أن هذا الشخص مجنون أو مختل.. ما هذا الحظ العاثر..

أضاع عليَّ الليلة.. أضاع عليَّ البرتيته.. ولقاء سوكا في الخرابة بعد أن ينام أهلها..
تبًا.. ماذا أفعل.. اذهب إلى حال سبيلك.. أذهب قبل أن أغير رأيي وأقتلك بالفعل..
وأغلق المطواة وهمَّ بالانصراف..
ألتف له ياسر.. وتعلق بساعده.. لا تذهب أرجوك
أنت ملاذي الأخير.. أنت رد السماء لطلبي
أرجوك اقتلني.. وخذ كل ما أملك..
انظر انظر.. هذا خاتم ذهب عيار 21 خذه..
وهذه سلسلة من نفس العيار..
وهذه المحفظة بكل ما فيها..
وأيضا ساعة أورينت توارثتها من أبي وقبله جدي.. خذها والهاتف أيضًا.. لكن أرجوك اقتلني..
وقف اللص وهو لا يعلم ماذا يفعل..
للمرة الأولى في حياته يوضع في مثل هذا الموقف.. كل مرة يكون هو المتحكم بالأحداث.. هو صاحب القرار!!
ولكنه الآن وُضع في اختبار.. لا يعلم ماذا يفعل؟؟..
وإن لم أفعل..
قال له ياسر.. سوف أصرخ وأطلب الغوث
وضع اللص يده على فم ياسر.. ونظر إليه بغضب.. سوف أقتلك إن حاولت فعل هذا..
تسمَّر اللص.. إنه ما يريده..
ترك فم ياسر.. لماذا تريد أن أقتلك؟؟
سكت ياسر ولم يرد.. فهمَّ اللص بالانصراف..
فتعلق ياسر بذراعه مرة أخرى..

لا لا تذهب أرجوك..
لا أستطيع إخبارك.. ولكن ثق أني أستحق القتل..
وأنك بقتلي تكون أسديت معروفًا لكثير من الناس..
أنا أستحق القتل مئة مرة.. جزاء ما فعلت
أرجوك.. افعلها وأنت مرتاح الضمير..
لأنك قضيت على أحد أعوان إبليس في الأرض
وأنك من الممكن بقتلك لي.. تنال عفو السماء
جزاء ما صنعت يداك..
وقف اللص يفكر ويعقل ويزن الأمور..
ولماذا لا تقتل نفسك.. مادمت تصف نفسك بأحد أعوان إبليس في الأرض..
أيعصى هذا عليك..
أنا أجبن من أن أقتل نفسي
نعم أنا جبان رعديد
لا أقدر على إيذاء نفسي
ولكنى تسببت في إيذاء ناس كثر..
أرجوك.. ساعدني
وأقسم لك.. أني مسامحك فيما تفعل بي
ولكن افعلها سريعًا..
انتظر هنا في نهر الطريق.. ممكن أن يشاهد أحد ما يحدث..
تعال إلى تلك الحارة الصغيرة هناك.
وافعلها سريعًا.. حتى لا يراك أحد وتستطيع الفرار سريعًا
توقف اللص.. ونظر لياسر.. ونظر للخاتم والسلسلة والهاتف والمحفظة المنتفخة.. واتخذ قراره سريعًا.. هيا بنا.. وهو يمني نفسه بالغنيمة المنتظرة.. وهذا الصيد الثمين

فدفع ياسر أمامه إلى الحارة الضيقة المظلمة..
وهمَّ بفتح سكينه..
وفجأة انغرز محقن في رقبته.. وأحس باندفاع سائل بارد فى عروقه..
ومادت به الأرض.. وسقط
فجأة تحولت ملامح ياسر.. وضحك ضحكة عالية
أبله.. أتظن أنك قد وجدت صيدًا ثمينًا
وأخرج هاتفه وأجرى اتصالًا..
ألو ممدوح.. تعال لي بالسيارة..
نعم لقد وقعت على صيدٍ ثمينٍ..
شاب في أواخر الثلاثينات.. قوي البنيان
أعتقد بأنه من نفس الفصائل المطلوبة..
لا لا.. لا أعتقد.. أعتقد أن كبده سليم لم يتلف أو يتليف..
وأيضًا كليتاه.. أخبرتك..
أنه صيد ثمين..
وضحك..

❝❝

الحظ

صدح صوت عمرو دياب.. من مذياع السيارة
وانطلق ممدوح.. بالسيارة
وهو منتشٍ من فرط الحماس..
إنه أحلى أيام حياته..
اليوم فقط نال الدرجة الوظيفية والمكانة التي كان يحلم بها..
اليوم فقط نال ما يستحق..
بعد تعب أعوام.. في إعداد المشروع الجديد
المشروع الذي سوف ينقل الشركة التي يعمل بها.. نقلة نوعية..
وبالتالي سوف يعود عليه..

وبالفعل.. بمجرد ما أطلع مجلس إدارة الشركة على المشروع الذي قدمه.. وافقوا عليه فورًا..
وتم ترقيته إلى درجة نائب مدير..
مع راتب محترم.. يحوله معيشيًا من درجة موظف إلى درجة من أصحاب الدخل المرتفع..
وقررت الشركة صرف سيارة حديثه نسبيًا له..
وها هو الآن يقودها..
لا تسعه الفرحة..
اليوم فقط نال كل ما كان يحلم به..
واليوم فقط استطاع.. أن يبوح لزميلته في العمل.. رانيا
استطاع أن يخبرها بما تموج به مشاعره تجاهها..
رانيا زميلته.. فهي بنفس المكتب.. لمدة ثلاثة أعوام
ومن أول يوم عمل لها معه.. وقلبه قد تعلق بها..
ولكن لم يكن يستطيع أن يبوح لها.. بمكنون ما في صدره
اليوم فقط.. بعد اجتماع مجلس الإدارة..
فذهب إليها فى المكتب.. وأغلق الباب خلفه..
وأقبل عليها مباشرة.. ومد يده وأمسك يديها..
تسمَّرت من هول المفاجأة..
وباح لها بكل ما كان يخفيه..
وأطلق العنان لمشاعره..
استمعت إليه.. فأطرقت النظر أرضًا.. وابتسمت في حياء
قفز من الفرحة.. فإذا هي أيضًا.. كانت تكن لي من الحب ما تخفيه..
قبَّل يديها.. ولولا الحياء لضمَّها إلى صدره..
وطلب منها أن تتخذ موعدًا مع إبيها اليوم..

في الساعة الثامنة مساءً..
وبالفعل انصرف من العمل مبكرًا.. بعد أن صرف المكافأة التي أقرَّها له مجلس الإدارة..
وذهب إلى أغلى المتاجر.. واشترى بدلةً جديدةً وحذاءً جديدًا
واشترى هديةً محترمةً تليق بهذه المناسبة..
وتليق برانيا..
وتليق بمركزه الجديد..
وهو الآن يقود السيارة الجديدة.. ويستمع إلى عمرو دياب
ولا يكاد يصدق.. أنها بالفعل.. أحلى أيام حياته..
كل أحلامه تحققت مرة واحدة..
وكل ما يصبو إليه قد ناله من بعد تعب سنوات.. كلَّل الله هذا التعب بالنجاح..
ما هذا؟
قالها وهو ينظر إلى الجسد المسجى على قارعة الطريق..
فتوقف بالسيارة مرة واحدة..
وهبط منها وتوجه إلى الجسد المسجى على الأرض
وتقرب منه فوجده رجلًا عجوزًا.. ملقي أرضًا.. وكان ينزف بغزارة..
فغالبا.. قد صدمته سيارة وهربت..
ماذا أفعل؟.. ماذا أفعل؟
أخذ يتذكر كل ما يعرفه عن الإسعافات الأولية..
قواعد الإسعافات الأوليه تقول.. لا تحرك المصاب من مكانه أبدًا.. ولا تحاول أن تجعله يتحدث..
وحاول إيقاف النزيف بيدك..
وحاول التعرف على شخصيته..

والاتصال بالإسعاف..
وفورًا شرع في العمل..
حاول أن يصل لمكان النزيف...
لم يستطع.. فمن الواضح أن النزيف في أكثر من مكان..
أبعد يده فوجد أن يداه قد غرقت بالدماء..
حاول مد يده لإخراج محفظة الرجل.. للتعرف على شخصيته
ماذا تفعل؟
حرااااام عليك
التفت إلى محدثه فوجدها سيدة كبيرة.. فنظر إليها مذهولًا
ماذا؟.. أنا أحاول المساعدة فقط..
أنت لص.. لقد رأيتك تسرق محفظة هذا الرجل المصاب..
حرااام عليكم.. ارحموا الناس.. حتى وهو يموت تسرقه
منكم لله.. منكم لله..
وظلّت تصرخ.. فبدأت الجموع تتجمهر على صوتها
وممدوح.. مشدوهًا لا يستطيع الكلام..
حتى ظهر شرطي مرور.. ودخل بين الجموع..
وسأل ماذا حدث؟
السيدة للشرطي.. هذا اللص كان يسرق هذا المصاب
والمحفظة في يده..
تدخل آخر.. لا هو من صدمه بسيارته لقد رأيته بعيني..
وظهر آخر.. وبعد أن صدمه أنا رأيته يعود بالسيارة ليدهسه
أكثر من مرة..
وتدخل آخر.. وأنا رأيته بعد أن دهسه.. نزل من السيارة وظل
يخنقه بيديه.. ويصرخ فيه.. مت أيها الوغد..
وقف ممدوح مذهولًا.. لا يعلم ماذا يقول..

لا لا أنا لم أفعل أيًا من هذا.. لقد كنت أقود السيارة.. ووجدته مرميًا على الطريق فوقفت لإنقاذه فقط..
صدقني أيها الشرطي هذا ما حدث..
الشرطي.. أين رخص القيادة والسيارة الخاصه بك؟
أأأأنا.. أصل.. الحقيقة..
وأيضًا لا تمتلك رخصة قيادة أو سيارة.. وبالتالي السيارة مسروقة.. الله الله..
لا لا إنها سيارتي.. وقد تم صرفها لي اليوم من الشركة ولم تصدر رخصتها بعد.. لكنها سيارتي.. ولم أستخرج رخصة قيادة لأني لم أكن أعلم أني سوف أستلم السيارة اليوم
هذه هي الحقيقة.. أقسم لك..
اخرررررص يا لص.. تسرق سيارة.. وتقتل رجلًا عجوزًا ليس له ذنب..
مجمل ما فعلت يقودك بلا رحمة إلى عشماوي..
وسوف أتاكد من ذلك بنفسي.. أيها اللص.. القاتل..
لا لا أقسم لك.. لم أفعل أي شيء من هذا..
وتجمهر الناس حوله.. وظلوا يصرخون فيه.. لص.. قاتل..

كاااااات.. برافووووو يا أساتذة..
أداء رائع.. والآن يا أستاذ.. نحن من برنامج الكاميرا الخفية..
هل تريد أن نذيع ما تم تسجيله؟
وفجأة قام الرجل المسجى على الأرض.. الغارق بالدماء..
ووقف وكل الناس يصفقون ويبتسمون لممدوح..
وهو ينظر إليهم.. وتتسع عيناه..

وفجأة سقط أرضًا..
طمني يا دكتور.. أنا خطيبته..
للأسف يا آنسة.. لقد فقد عقله بالكامل..
لا يوجد علاج لحالته..
ماذا كيف هذا.. إنه حتى أمس كان مهندسًا عبقريًا..
كلّل تعبه ومجهوداته لسنوات.. ونال ما يستحق عن تعبه..
للأسف يا آنسة.. حالته لا وجود لعلاج لها..
نظرت إلى ممدوح المُمدَّد على فراش المستشفى.. وهو ينظر إلى السقف بذهول..
ولا يقول إلا.. لص.. قاتل.. عشماوي
لص.. قاتل.. عشماوي
فانهمرت دموعها..

❝❝❝

العقاب

أخذ يضرب أزرار لوحة المفاتيح بسرعة.. واحترافية
وهو يتابع شاشة الحاسب الآلي.. والأرقام التي تظهر سريعًا
يضع سيجارة مشتعلة في ركن فمه.. وغير مدرك لها
منشغل بكل حواسه.. مع شاشة الحاسوب..
أدرك أخيرًا قبل أن يحترق فمه..
نفض بقايا السيجارة في المنفضة..
وأخذ يتابع ما يفعل..
ماجد مراد.. أشهر هاكر.. متخصص لسرقة البنوك..
وأذكى هاكر.. في جيله..
يدرك جيدًا ما يفعل..
يجيد استغلال الثغرات..

متخصص في سرقة الحسابات التي ليس عليها حركات كثيرة
متخصص سرقة مبالغ صغيرة.. قد لا يلتفت إليها صاحب الحساب الأصلي..
يعلم جيدًا ما يفعل..
يتخذ حسابًا وهميًا بأحد البنوك الإلكترونية..
يقوم بعمليات تحويلات لمبالغ صغيرة من حسابات كثيرة موجودة في نفس البنك إلى هذا الحساب..
وينتظر نهاية الأسبوع حتى لا يدرك البنك ما حدث إلا مع بداية الأسبوع الجديد..
في نهاية الأسبوع.. يشتري منتجات أونلاين.. منتجات غير مادية.. يشتري نسخًا للويندوز أو برامج أصلية.. ويبيعها في مواقع أخرى لصالح حسابه الشخصي..
أو يحول المبالغ إلى عملات إلكترونية.. مثل البتكوين.. من الصعب تتبعها.. وبعد ذلك إلى حسابه الشخصي في ذلك البنك بإسبانيا.. ومنها إلى البطاقة الائتمانية التي يمتلكها التي أرسلها له البنك الإسباني..
عملية معقدة وطويلة.. ولكن بالنسبة له.. مجرد لعبة أطفال يقوم بها وهو مغمض العينين..
إنه يستطيع القيام بأكثر من هذا.. ولكن لا يحب الإيذاء
إنه يفعلها فقط.. وقت الحاجة..
أشعل سيجارة أخرى.. وأخذ ينفث دخانها..
وهو يراقب شاشة الحاسوب..
باستمتاع.. لما يفعل..
مال إلى الخلف.. أراح ظهره على المقعد..
وأخذ يسترجع الذكريات..

ذكرياته وهو شاب صغير.. حديث التخرج..
وبعد توسلات.. ووساطة.. استطاع العمل بهذا البنك الكبير
كان سعيدًا جدًا وقتها.. أنه استطاع البدء في مثل هذا البنك في هذه السن الصغيرة..
كان يحلم.. بالمستقبل الواعد..
كان يحلم بأن يصبح مسئول الحاسبات الآلية بالبنك ذات يوم
حتى كان اليوم الموعود..
يوم أن تعرض لحملة قرصنة.. وهو وحيد بإدارة الحاسبات وأمن المعلومات الخاصة بالبنك..
واخترق القراصنه منظومة البنك..
لم يدرِ ماذا يفعل..
حاول إيقاف القرصنة..
حاول قطع الشبكة على الخوادم الرئيسية للبنك..
حاول..
حاول..
نجح القراصنة في سرقة مليون ونصف المليون من الدولارات
ونجحوا في تحويل الأموال إلى شرق آسيا..
وتم إيداعها في الآف بل ملايين الحسابات..
وتم خروجها من بنك إلى بنك..
وضاعت النقود..
وضاع مستقبله..
بعد أن منَّى نفسه بالمستقبل الواعد..
أصبح تحت الاتهام.. أولًا بالاشتراك.. ظل رهن التحقيقات ما يربو من شهر كامل..
حتى تأكدوا من عدم ضلوعه بالسرقة..

ثانيًا أصبح متهمًا بالتقصير.. وأنه غير كفءٍ للمنصب أو لوظيفته..
وفصل من البنك.. مع توصية من البنك المركزي.. بعدم تعيينه بأي بنك داخل القطر المصري..
انهارت أحلامه أمامه..
ضاع مستقبله الذي كان يخطط له.. وهو ما زال على أول درجة..
ظل عاكفًا مكتئبًا في منزله ما يقرب من شهرين كاملين..
حتى قرر أهله.. عرضه على طبيب نفسي..
وقد كان..
وفي أول جلسة له.. قبل الدخول للدكتور..
قام من العياده.. وانصرف..
ذهب إلى منزله.. حلق شعره الأشعث.. وذقنه..
أخذ دشًا باردًا..
ارتدى ثيابًا مهندمًا..
جلس أمام حاسوبه.. واتخذ قراره..
قرر أن يعاقب الجميع..
قرر بأنه لن يسمح لأحد بسرقته مرة أخرى..
قرر أن يسرق هو..
ظل على هذا الوضع لمدة عام كامل..
عام كامل بين ثنايا وخبايا.. الدارك ويب.. أو العالم السفلي للإنترنت..
عالم الهاكرز والكراكرز..
عام كامل.. لم يجرب حتى.. اختراق واحد..
أراد أن يتعلم جيدًا..

أراد أن يتقن الموضوع أولًا..
وقد كان..
أخذ يسترجع ذكريات أول يوم.. وأول عملية قام بها
اليوم قرر الانتقام.. ليس من سارقيه.. ولكن من البنك الذي كان يعمل به..
وقد كان.. أعدَّ هجمةً منظمةً.. بين وقت إغلاق التعاملات ووقت إغلاق الخزينة اليومي..
فقط ثلاث دقائق ونصف.. هو الوقت المتاح له..
ثلاث دقائق ونصف.. هي كل المهلة.. للتحويل خارج البنك..
وقد كان وفي أقل من دقيقتين.. حول ثلاثة ملايين دولار من حسابات شركات معينة.. كان معدًّا بها قائمة مسبقة..
وحوَّل المبالغ إلى عشرة حسابات ببنك دولي له فرع في مصر..
ومن العشرة حسابات.. إلى أكثر من مئة وخمسين حساب في أكثر من فرع وبنكٍ حول العالم..
ومن هذه الحسابات إلى بنك في دولة بشرق آسيا..
ومنها إلى حساب مستشفى سرطان الأطفال بمصر..
لم يرد نقودًا لنفسه.. أراد العقاب أولًا..
ونجح فعلًا.. وأخذ ينظر إلى الرقم النهائي الذي تم تحويله للمستشفى.. مليونين وسبعمئة ألف دولار.. فقد حوالي ثلاثمئة ألف دولار في التحويلات.. لابأس.. لأول عملية له
استرجع كل هذه الأحداث.. وهو جالس أمام جهاز الحاسوب الخاص به..
وأخذ يتذكر كل ما مرَّ به خلال الثلاثة أعوام الماضية
ولمعان نجمه في سماء الهاكرز..

وأصبح اسمه الكودي (العقاب) يثير الرعب لكل مسئولي الشبكات.. وأمن المعلومات..
حتى جاءت اللحظة التي ينتظرها ويعد لها منذ أربعة أعوام..
الانتقام..
الانتقام من سارقيه..
لم يستطع تحديد أشخاص بعينهم..
ولكن استطاع تحديد أماكن.. وبالأخص ثلاثة أماكن
بشرق آسيا..
الأماكن النهائية التي خرجت منها الهجمات ضد البنك الذي كان يعمل به..
اليوم حدَّد وجهته..
اليوم سيكون هو العقاب.. قولًا وفعلًا..
حدَّد هدفه الأول مكانًا في شرق تايلاند.. مؤمَّنًا جدًا ضد الاختراق.. بالتأكيد خلفه أحد الهاكرز الأقوياء.. ولكن ليس معه..
نجح في اختراق الحاسوب الخاص بالهكر..
نسخ كل المعلومات من حاسوبه..
أخذ يفحص المعلومات.. وابتسم..
أرسل بعض الملفات التي أخذها من جهاز الهاكرز.. إلى عدة إيميلات..
إيميلات خاصة بالمافيا في شرق آسيا..
كان قد أخذها من عملية تهكير سابقة..
وأغلق شاشة حاسوبه.. وأخذ يتخيل ما سيحدث..
وظل يضحك..

وقد كان.. خبر مقتل شاب في مسكنه.. على يد المافيا بتايلاند.. والتمثيل بجثته.. وذكر الخبر أن الشاب كان نجح في اختراق حسابات للمافيا..
ونفذت المافيا انتقامها..
وقامت بقتله..
الآن نجح في الشق الأول من المهمة..
ويتبقى هدفان..
الأول في ماليزيا..
والثاني في طوكيو اليابان..
قرر أن يبدأ بماليزيا..
وقد كان.. أخذ يعمل على اختراق جهاز الهاكرز بماليزيا.. إنه ناجح حتى الآن في وقف اختراقه.. يبدوا أنه متمكن فعلًا ولكن أنا العقاب..
أخذ يبحث عن ثغرات ويحاول.. حتى نجح بالفعل في فتح ثغرة.. وأخذ يضحك..
ويضحك..
أرسل ما تم جمعه إلى الشرطة في ماليزيا..
وهو يرسل الملفات.. فوجئ برسالة على حاسوبه الشخصي من حاسوب الهاكرز في ماليزيا..
فتحها.. وإذ بها موجهة له.. "لقد تركتك تخترق حاسوبي.. لأحدد وجهتك.. وأهدافك.. الآن أنا تم اكتشافي
أما أنت.. فأصبحت الهدف.. إلى طوكيو.. إلى اللقاء"
أغلق الرسالة.. وامتقع وجهه.. رباه لقد كان فخًا.. ضحى بنفسه.. ليكتشفني..
أغلق حاسوبه وقطع اتصاله بالإنترنت..

وانتظر لليوم التالي.. وبالفعل أعلنت الشرطة في ماليزيا..
القبض على أحد أشهر وأكبر الهاكرز بالبلاد
الآن صار الهدف واضحًا.. طوكيو..
بالتأكيد الآن يعرفني.. وأنا أعرفه..
المسألة مسألة وقت فقط..
من يستطيع القضاء على الآخر أولًا..
واتخذ قراره..
حزم حقيبته.. وأخذ حاسوبه الشخصي..
وحجز تذكرة إلى المغرب.. بعد أن نجح في الحصول على تأشيرة منذ فترة..
لابد من تغيير أرض المعركة..
لا تنتظر الخصم..
ابدأ أنت.. بالهجوم.. خير وسيلة للدفاع الهجوم..
وقد كان..
وما أن وصل إلى أرض المغرب..
حتى أخذ حاسوبه وتوجه إلى أحد مقاهي الإنترنت..
وشبك حاسوبه بالمكان..
وأخذ يستكشف آخر موقع في طوكيو للهاكرز هناك..
حسنًا.. الموقع كما هو.. والتأمين كما هو..
هل هرب؟
هل كما هو بمكان ينتظر الهجوم أن يبدأ؟
اتخذ قراره سريعًا.. وبالفعل بدأ الهجوم..
وأخذ يحاول فتح ثغرة بحاسوب الهاكرز الياباني..
وأخذ يحاول.. ولكن هيهات.. مستحيل.. لا يوجد نظام أمني خالٍ من الثغرات..

لابد من ثغرة..
أخذ يحاول أكثر من ست ساعات كاملة..
حتى بدأ اليأس يدب في عروقه..
وبدأ يفقد الأمل..
حتى التمعت عيناه فجأة.. نعم وجدت الحل..
أخذ جهازًا آخر بمقهى الإنترنت..
قام بفتح ثغرة بحاسوبه الشخصي..
وبالفعل.. قام الهاكرز اليابانى باستغلالها ونفذ إلى حاسوب ماجد.. وأخذ ينقل الملفات والمعلومات..
تركه ماجد.. وانتقل إلى الحاسوب الآخر.. وبدأ ينفذ إلى حاسوب الياباني مع تدفق المعلومات.. ونجح..
أعطاه طعمًا..
ونجح في اختراقه..
وأرسل له رسالة.. حان وقت (العقاب)
وأخذ يعبث بأزرار لوحة المفاتيح.. بسرعة وتركيز شديد..
لمدة نصف ساعة متواصلة..
وقام بعدها.. بابتسامة عريضة..
ألقى حاسوبه الشخصي بسلة المهملات بعد أن كسره إلى نصفين..
صعد إلى الفندق.. ألقى بنفسه على السرير.. وراح في سبات عميق..
صحي اليوم التالي أخذ هاتفه وأخذ يتصفح الأخبار..
القبض على أشهر وأكبر هاكرز في طوكيو..
سرقة مبلغ عشرة ملايين دولار من حسابات خاصة بالهاكرز الياباني وأسرته..

سرقة مبلغ مئة مليون دولار من عدة حسابات خاصة بعدد من الهاكرز وأتباعهم بشرق آسيا.. في أكبر عملية للهاكرز على مستوى العالم..
أغلق هاتفه.. وابتسم..
أعد حقيبته..
وتوجه للمطار..
حجز تذكرة للقاهرة..
ركب الطائرة.. وهو في غاية السعادة.. لقد حقق كل ما كان يحلم به..
الآن فقط يستطيع أن ينام.. لقد حقق انتقامه..
وصل مطار القاهرة..
وقف في طابور الجوازات..
وهو يمنّي نفسه بالرفاهية القادمة.. والعيشة الرغدة
السيد ماجد مراد..
أفاق على السؤال..
وجد شابًا يرتدي بدلة..
نعم أنا..
تفضل معي..
من أنت؟؟ وماذا تريد؟؟
أمن المطار.. تفضل معي بدون ضجة..
سقط قلبه بين قدميه..
لا مستحيل أن يكشفه أحد..
لقد فعل كل شيء.. حتى لا يستطيع أحد الوصول إليه
أحنى رأسه وهو سائرٌ أمام ضابط الأمن..
حتى وصل إلى غرفة التحقيق..

المبلغ ألف دولار..
رفع رأسه.. ونظر لضابط الأمن.. ماذا؟
ألف دولار.. قيمة الجمارك على الحاسوب الجديد الذي أحضرته من المغرب..
ألا تعلم وأنت قادم مرة أخرى من الخارج لا تصطحب أجهزة جديدة بالمغلف الخاص بها حتى لا تدفع جمارك باهظة..
وقف ماجد مبهوتًا..
ألف دولار.. جمارك..
وأخذ يضحك.. ويضحك..
وسقط أرضًا من كثرة الضحك..
وقف ضابط الأمن لا يفهم ماذا حدث!!!

❝❝❝

ثلاثية
(سمن – خت)

(سمن - خت)

(1)

تسلل على أطراف أصابعه.. بين العمدان الشاهقة والمسلَّات العملاقة..
يسير وبيده مشعلٌ من دهن الحيوان..
يسير بخفة ودون أدنى صوت.. حتى لا ينتبه الحراس..
حراس مدينة الموتى.. الذين يحرسون.. مقابر الأسر الملكية وأتباعهم.. وعلية القوم..
اندس (سمن - خت) بين الفراغ ما بين عمودين.. وكتم أنفاسه.. حتى يعبر الحارس من جواره..

وتحرك بخفة بمجرد عبور الحارس.. وتسلق جدارًا متوسط الطول..
ومنه قفز إلى جدار المقبرة المنشودة..
مقبرة (مونيت - كا) عشيقة ساقي فرعون..
إنه (سمن - خت) أشهر وأخف نابش قبور وسارق في عصر الأسرة التاسعة..
الذي بسببه تم وضع حراس على كامل مدينة الموتى..
وقف (سمن - خت) قليلًا ليأخذ أنفاسه.. ويطمئن أن الحراس لم يشعروا به..
وتحرك بخفة نحو جدار في آخر سور المقبرة.. وهبط أمام بوابة المقبرة الداخلية..
وتوقف وأخذ يفحص البوابة.. وضحك.. بحق الإلهة باستيت.. أيظنون أنهم يتعاملون مع أطفال.. هذا ليس باب المقبرة إنه شرَك خداعي.. ما أن أحاول إزاحته.. حتى يطير سهم مسموم ليستقر في صدري أو يسقط حجر ضخم على رأسي.. أو يُسكب حامضٌ قويٌ عليَّ من أعلى..
نظر إلى أعلى ورفع ذراعيه وقال شكرًا أيتها الإلهة باستيت.. على حمايتك لي.. أنا وليد معبدك.. الموهوب لك من أمي
وهو فعلًا يمتلك خفة القطة ورشاقتها.. فقد وهبته الإلهة باستيت كل مواصفاتها.. ورعاية أبيها رع له.. وحمايته..
فكان ماهرًا في كشف الشرك الخداعي.. وأبواب المقابر المزيفة.. وكان رشيقًا وخفيف الحركة.. فطن.. يقظ.. سريع البديهة.. لا يشق له غبار في مجاله أي (نبش القبور)
نظر إلى المقبرة التي آتى خصيصًا ليسرقها..

يبدو أن (مونيت - كا) كانت المحبوبة فعلًا لساقي فرعون.. حتى يضع كل هذه الحراسة.. والأبواب المزيفة والشراك الخداعية.. وبالتالي يوجد كنز ثمين داخل هذه المقبرة.. فلابد أن تنعم (مونيت - كا) في الحياة الأخرى بكل سبل المعيشة الرغدة.. وهي تنتظر حبيبها حتى يأتيها..

هبط إلى الجهة الجنوبية للمقبرة.. وأخذ يتفحص الأرض جيدًا.. حتى ابتسم.. فقد وجد الباب الحقيقي

أخذ يزيح الرمال بيديه بسرعة ورشاقه كقطٍ متحفز..

حتى وصل للحجر الغالق للباب.. وأخذ في إزاحته بدون أن يحدث ضجة.. حتى فتح فتحة مناسبة تكفي لعبور جسده منها

وبالفعل انسل من الفتحة ودخل المقبرة.. وانتظر قليلًا حتى تعتاد عيناه الظلام.. وأخرج المشعل الذي كان قد أطفأه كي لا يراه الحراس..

وأخرج قطعةً من حجر الصوان وأخذ يضرب بها في جدار المقبرة.. لتحدث شررًا يشعل به المشعل.. حتى اشتعلت النيران بالمشعل..

أخذ يتفحص المقبرة..

ما هذا؟

أين أغراض (مونيت - كا)؟

المقبرة فارغة بالكامل!!

هل سبقه لص أو نابش قبور آخر؟

مستحيل لقد ختم القبر اليوم صباحًا..

لا يوجد بالمقبرة إلا التابوت الخاص بـ (مونيت - كا) فقط في المنتصف..

ولا يوجد أي شيء آخر.. حتى لا توجد نقوش على الحائط..
لترشد الروح إلى حياتها السابقة..
غريبة هذه المقبرة..
لم يعد أمامي إلا أن أفتح التابوت.. وأدنس الجسد.. حتى آخذ المتعلقات الذهبية المدفونة معها..
فلتسامحني الإلهة باستيت على هذه الفعلة الشنعاء..
ولتتوسط لي عند أبيها رع.. ليغفر لي..
ذهب إلى التابوت.. وأخذ يعبث بقفله.. حتى نجح في فتحه
أزاح الغطاء قليلًا.. ومد يده ليفك الأربطة عن الجسد المحنَّط
وأخذ يفك الأربطة مبتدئًا من أربطة الأيدي إلى الصدر
حتى يأخذ الأساور.. وحلي الرقبة والصدر..
و فجأة تراجع كمن لدغه ثعبان..
بحق الإله ست..
إن جسدها ليِّنٌ بضٌّ.. كأنها حية..
أشعر بحرارته..
اقترب مرة أخرى من التابوت وبيده المشعل..
سمع تأوهًا مكتومًا من المومياء..
انتفض وكاد أن يطلق ساقيه للريح..
حتى رآها تتحرك وتحاول أن تحرِّرَ نفسها..
تراجع مذعورًا حتى التصق بجدار المقبرة..
بحق الإله ست.. عبدك أخطأ في حق الموتى.. اغفر لي..
لا تقم لي هذا الخطأ.. اغفر لي دنس المنتقل..
وأخذ يتلو صلوات كثيرة..
وهو يرى المومياء.. تحاول جاهدة أن تحرر نفسها
وتصدر تأوهات مكتومة..

شعر بالحيرة أكثر من الذعر..
يوجد شيء خطأ..
هذا ليس انتقامًا من المومياء أو انتقام الإله ست..
لابد أن هذه المومياء دُفنت حية..
ولم تُحنَّط..
ولم تمت من الأساس..
عند هذه الفكرة تحرك بسرعة.. وأخذ يفك الأربطة والأقمطة التي تلتف بها المومياء..
حتى حرر نصفها العلوي..
بحق باستيت.. والإله رع.. ما هذا الجمال؟
أحقًا أنتِ امرأة من جسد ودم مثلنا..
ومن يجرؤ على دفن هذا الجمال حيًا..
أخذت أنفاسها تتلاحق بسرعة.. من قفل التابوت عليها والأربطة الخاصة بالتجنيز..
ظلَّت فترة حتى هدأت أنفاسها.. وامتلكت رباط جأشها
من أنت؟
نظر إليها.. وقال (سمن - خت) نابش قبور..
نظرت له بفزع.. قبور؟ هل انتقلت إلى العالم الآخر؟
ضحك.. وقال.. وهل لو انتقلت للعالم الآخر كنت ستجدينني أنا؟
بدا لها كلامه منطقيًا..
فقالت له (مونيت - كا) عشيقة ساقي فرعون.. وأم ولده..
ماذا أم ولده؟.. ولماذا يفعل بأم ولده هذا؟
أطرقت برأسها.. هذا موضوع طويل يطول شرحه
أرجوك أخرجني من هذه المقبرة أولًا..

ساعدها على النهوض والتحرر من الأربطة..
وأخذ بيدها وأخرجها من المقبرة..
وأشار لها بالهدوء واتباعه..
سارت خلفه تفعل مثله..
حتى استطاعا تجاوز الحراس..
والابتعاد عن منطقة المدافن..
وسار بها من أماكن مظلمة حتى لا يراها أحدٌ معه.. بملابسها الملكية.. وجمالها الأخاذ.. فتثير الشكوك..
حتى وصل إلى بيته.. أدخلها.. وظلَّ ينظر يمينًا ويسارًا ليطمئن أن أحدًا لم تبعهما..
وأغلق الباب..
وأخرج لها كسرة خبز.. وقطعة من جبن الماعز.. وكوبًا من المياه..
انهالت على الأكل والمياه.. بنهمٍ حتى شبعت وارتوت
الآن أخبريني قصتك..
نظرت له.. وقالت.. كنت أنا العشيقة المفضلة لساقي الفرعون..
وكنت أنا ربة الجمال في قصره.. أنا الحاكمة بأمري..
وكانت تغار مني زوجته..
ولا تستطيع أن تقترب مني.. لتعلق زوجها بي
وهي تعلم لو حاولت أذِيَّتي.. ستنال عقابًا صارمًا..
حتى وقع المحظور.. وحملت بابنه..
وهذه جريمة شنعاء.. يمكن أن يحرم من منصبه فيها
وهنا تدخلت زوجته فأشارت عليه أن يأخذ الولد لها وتدعيه ابنًا ويتخلص مني..

لأنها لا تنجب.. وحتى تتخلص مني..
وقد كان.. وضعوا لي مخدرًا في الشراب.. ودفنوني حية..
وأخذت تبكي.. حاول أن يهدئ من روعها..
أريد ابني فقط..
وسوف أذهب بعيدًا..
لا أريد شيئًا آخر..
أخذ يفكر وقال لها.. لا تقلقي سوف أساعدك..
ولكن اسمعي ما أقول لك جيدًا..
خرج (سمن - خت) في الصباح الباكر وهو يحمل سلة من الخوص ممتلئة من الخبز..
وذهب ناحية قصر الساقي.. توقف أمام القصر..
حتى اطمأن أن لا أحد يراه.. تسلق الجدار من هذه الجهة بناءً على وصف (مونيت - كا) للقصر بالكامل
وهبط في الحديقة الخلفية..
وتسلَّل بخفة القط إلى المبنى الخلفي..
وصعد حتى غرفة سيدة القصر.. وأخذ ينصت حتى تأكد من أنها غير موجودة..
فتح باب الغرفة قليلًا ونظر.. فإذا بالطفل الوليد نائمًا على الفراش..
تقدم بخفة ووضعه في سلة الخبز.. ووضع مكانه تمثالًا منحوتًا كان قد أعده على هيئة طفل..
وانسل خارجًا.. بهدوء حتى لا يستيقظ الطفل ويبدأ في البكاء
حتى وصل إلى السور وتسلق بخفة والسلة على ظهره بالطفل.. وهبط خارج القصر وأطلق ساقيه للريح.. حتى منزله

التقفت منه الطفل بلهفة.. وأخذته بين ذراعيها وأخذت تقبله بلهفة أم كانت محرومة من ولدها..
والآن باقي الجزء الأصعب.. وهو الانتقام منها جزاء ما فعلت بك..
قالت له وكيف هذا؟
نظر إليها وقال هنا يأتي دور الإله..
أسرع ساقي فرعون إلى المعبد.. وجثى على ركبتيه أمام الإله.. وظل ينتحب ويبكي ما فعل..
اقترب منه أحد الكهنة.. انهض يا سيد لا يجوز هذا في حضرة الإله..
سامحني أيها الكاهن.. ففعلتي الشنعاء أستحق من أجلها الموت
احك لي يا بني ما اقترفت يداك..
حكى له ما حدث من حمل (مونيت - كا) وحتى فكرة زوجته بأخذ الطفل ودفن (مونيت - كا) حية.. وتحول الطفل إلى حجر..
هذا عقاب الإله ست.. يجب أن يأخذ المذنب جزاءه
أرشدني أيها الكاهن ماذا أفعل..
قدم قربانك للإله.. أولًا
ثانيًا يجب أن ينال من فكر في هذه الأفعال جزاءه.. ويكون من نفس الفعل..
كيف هذا؟
تحضر زوجتك إلى المقابر القديمة المهجورة دون أحد ودون حراسة.. أنت وهي فقط.. والطفل الحجري
وتدخل القبر الذى تجده مفتوحًا في المنتصف..

ستجد تمثالًا بداخله للإلهة باستيت..
تضع الطفل تحت أرجل التمثال..
وتسجدا أمام التمثال..
حتى نرى حكم الإلهة باستيت..
كما تريد أيها الكاهن..
غدًا منذ الصباح الباكر سوف أكون هناك..
تذكر لا تخبر أحدًا.. قالها الكاهن
لا لا لن أخبر أحدًا..
في الصباح ذهب ساقي فرعون وزوجته والطفل الحجري إلى المقابر القديمة..
وبالفعل وجد مقبرةً مفتوحةً في المنتصف.. وبها تمثال للإلهة باستيت..
وضع الطفل تحت أرجل التمثال..
وسجدا أمامه..
وفجأة أغلق باب القبر..
وهبط (سمن - خت) من أعلى المقبرة..
واتجه إلى حصانه الذي كانت تمتطيه (مونيت - كا) وطفلها..
وأمسك باللجام وقال هيا بنا..
لقد نالا جزاءهما.. جراء ما فعلا..
وجذب اللجام وسارا بعيدًا..
ومن خلفهما تعالى صراخ ساقي الفرعون وزوجته..

❝❝❝

هلمر

(2)

برلين.. عام 1936
أوج.. انتشار الفكر النازي..
لحظة سيطرة أدولف هتلر وانتشار النازية..
داخل ألمانيا..
وبداية الحرب لفرض النازية عالميًا..
طرقات خفيفة على باب المكتب..
صوت الجنرال فون مانشتاين.. ادخل هلمر..
دخل هلمر.. الفتى الوسيم.. الرياضي..
وأدى التحية العسكرية للجنرال فون مانشتاين..

ووقف وقفة عسكرية.. منتظرًا للأوامر..
استرح أيها الملازم هلمر..
استرخِ هلمر قليلًا.. في وقفته.. دون أن يتخلى عن وقفة الاحترام لأكبر قادة حكومة ألمانيا النازية..
اجلس هلمر..
نظر هلمر لقائده.. لا يجوز أيها الجنرال..
أنت قائدي المبجل ولا يجوز الجلوس في حضرتك..
اجلس هلمر.. كلنا نخدم الرايخ.. كلنا نخدم ألمانيا..
جلس هلمر على استحياء..
أخذ الجنرال فون مانشتاين.. ملفًا من على سطح المكتب..
وفتحه وأخذ يطالع أوراقه..
ملازم أول هلمر جندرشتاين..
حاصل على الحزام الأسود في الكاراتيه..
حاصل على نجمة أدولف هتلر شخصيًا في القنص والتصويب
رابع العالم في رياضة التايكوندو..
حاصل على أعلى وسام في النجاة باستخدام السلاح الأبيض.. فقط..
تتحدث ثلاث لغات بطلاقة.. منها الإنجليزية.. وبلهجة أهل لندن..
وأيضًا تتحدث اللغة العربية.. ليس بطلاقة.. ولكن تتحدثها مثل الإنجليز المحتلين لدول عربية..
وهذا سبب اختيارنا لك لهذه المهمة..
أنت أصلح شخص لهذه المهمة..
لقد اختارك الرايخ الثالث.. لتكون أنت أحد أسباب انتصاراتنا..
والسبب الرئيسي لبلوغ الهدف الأسمى..

وهو رفع راية النازية.. فوق العالم أجمع..
والقضاء على الأفكار الفاسدة المنتشرة من ليبرالية.. وشيوعية واشتراكية.. وديانات تفسد عقول البشر..
أخذت البشر لأفكار فاسدة.. وأفعال فاسدة.. وحولتهم لكسالى
الآن أنت مسئول عن تحقيق القدر الأكبر من هذا النجاح..
أنت بيدك وحدك مفتاح انتصار الرايخ الثالث..
وانتصار ألمانيا النازية.. على أعدائها..
التمعت عينا هلمر.. بنشوة.. وهو يرى حلم النازية.. يتحقق..
وترتفع راية الصليب المعقوف على العالم أجمع..
ونظر إلى الجنرال فون مانشتاين.. وهو يقول بحماس وبلهجة واثقة.. كلي فداء لألمانيا.. روحي فداء للنازية.. دمائي من الفوهرر.. ورفع ذراعه بالتحية النازية وهتف هال هتلر..
رد عليه الجنرال فون مانشتاين التحية..
والآن استمع لي جيدًا أيها الملازم هلمر..
لتفهم ما أنت مقدم عليه..
مهمتك لن تكون داخل حدود البلاد.. ولا حدود أوروبا كلها..
مهمتك ستكون هنا..
وأشار إلى خريطة العالم التي تزين حائطًا بأكمله خلف مكتبه..
وأشار إلى أفريقيا وبالتحديد إلى مصر..
أخذ الجمل يتمايل فوق الرمال..
براكبه الوحيد.. وعتاده الذي معه..
إنه هملر.. يعبر الصحراء الكبرى بين مصر وليبيا..
حيث اتخذ طريقه من ألمانيا إلى إيطاليا الحليف والصديق..
ومنها إلى ليبيا.. التي تحتلها إيطاليا..
ومن إيطاليا.. اتخذ طريقه في الصحراء الكبرى..

متخذًا طريق وادي عقرب.. وهو طريق بين الجبال والرمال.. يعرفه المهربون.. والأعراب فقط..
نظر إلى نفسه والزي العسكري الإنجليزي الذي يرتديه وشعر بالاشمئزاز..
لولا المهمة.. لكنت أحرقت هذا الزي..
وأخذ يسترجع تفاصيل ما قاله له الجنرال فون مانشتاين..
مهمتك ستكون في مصر.. بلد العجائب..
وبالأخص في صعيد مصر..
مهمتك ستكون البحث عن مقبرة فرعونية..
نعم لا تستغرب..
مقبرة فرعونية.. بها سرٌ سوف يغيِّر مجريات الحرب تمامًا
سر تكاد إنجلترا أن تبذل كل نفيس وغالٍ للوصول إليه قبل أي أحد..
لقد استطاع جواسيسنا.. أن يستخلصوا هذه المعلومات المهمة
وإرسالها إلى قيادة الرايخ..
وهي أن الإنجليز أثناء سرقتهم لبعض المقابر المصرية
عثروا في إحدى المقابر.. على خريطة.. تشير إلى مكان دفن أو مقبرة.. أشهر سارق مقابر ولص في العصر الفرعوني (سمن - خت)..
وأهمية هذه المقبرة.. ليست في تأريخ صاحبها..
ولا مقتنياته.. ولا كونها آثار..
ولكن في شيء واحد فقط..
ذكره التأريخ لمرة واحدة فقط.. واختفى..
وهو حجر الأشعة الكونية..

وهذا الحجر كما ذكر عنه.. إنه مكثف ومقوى ومجمع للأشعة الكونية..
وله القدرة على تدمير أي شيء أمامه.. بتكثيفه للأشعة الكونية.. وإطلاقها.. لتدمير أي جسم أمامه.. مهما كانت خامات تصنيعه..
وهو سلاح لو وقع في أيدينا.. لاستطعنا غزو العالم.. دون أن نخسر جنديًا واحدًا من أبناء الجنس الآري..
ويسعى الإنجليز إلى نفس الهدف..
ويبدو أن سارق القبور هذا (سمن - خت).. قد وجده في إحدى المقابر الملكية.. وسرقه..
ودُفن معه في مقبرته.. ويبدو أن عشيقته هي من تولت دفنه.. وإخفاء مقبرته..
حتى عثر الإنجليز على البردية التي تشير إلى المقبرة
وجندوا تقريبًا كل علمائهم وخير عقولهم للوصول لتلك المقبرة.. قبل أي أحد..
أخذ يتذكر كل هذا وهو على ظهر الجمل الذي يعبر به الصحراء..
وتذكر آخر كلمات الجنرال فون مانشتاين.. وهو يضع يديه على كتفيه..
أنت أمل ألمانيا.. في الوصول قبل أي أحد إلى هذا الحجر..
اذهب يا بني.. ألمانيا النازية في انتظارك..
أفاق من ذكرياته.. على ضوء سيارة قادمة من بعيد
لكز الجمل ليقف.. وقفز من عليه أرضًا..
وأخذ الجمل وجعله (ينخ) أو يجلس خلف تبة رملية

وجلس بجواره وأخرج نظارة معظمة من حقيبته.. وأخذ يتفحص السيارة القادمة..
عظيم إنها دورية إنجليزية مكونة من ثلاثة أفراد.. تجوب الصحراء بين الجبال للتفتيش..
وهذا من حسن حظي طبعًا.. ونظر للجمل وضحك.. عذرًا يا صديقي يبدو أنه مفترق الطريق.. فلقد وجدت وسيلة انتقال أسرع..
قالها وانطلق باتجاه السيارة الجيب..
ألقى حجرًا بأتجاه السيارة وتوارى خلف تلة رملية..
اصطدم الحجر بجسم السيارة.. فأشار قائد الدورية للسائق بالتوقف لفحص المنطقة..
وبالفعل توقفت السيارة وهبط الجندي الخلفي حاملًا المدفع الآلي الخاص به..
وأخذ يفحص المنطقة بحرص..
والتف خلف تلة رملية قريبة..
وفجأة قفز هلمر عليه.. وأمسك رأسه وأدارها بعنف.. مما تسبب في كسر عنقه وقطع نخاعه الشوكي.. فسقط جثة هامدة
أخذ هملر مدفعه الآلي وخوذته.. وهو يرتدي زيًا مشابهًا له وخرج من خلف التلة الرملية.. كأنه الجندي الإنجليزي..
وأخذ يقترب من سيارة الدوريه.. فسأله القائد الإنجليزي.. هل وجدت شيئًا جيمس.. هز هلمر رأسه بالإشارة بلا وقال بإنجليزية سليمه.. لا.. وسعل بعدها ليداري اختلاف الصوت واقترب أكثر من السيارة الجيب.. حتى أصبح أمامها مباشرةً

فرفع سلاحه بغتةً.. وأطلق وابلًا من الرصاص حصد السائق والقائد العسكري..
قتلهم..
اتجه للسيارة وألقى جثتيهما خارجًا..
وركب السيارة وانطلق..
اتخذ اتجاه الجنوب الشرقي.. بعد تحديد الموقع على الخريطة.. والبوصلة..
ظل يقود السيارة وهو يتابع مؤشر البنزين ويتابع الخريطة..
وبعد قرابة الثلاث ساعات من القيادة المتواصلة..
توقف عند مدخل طريق مدينة بني سويف.. وأخذ يراجع الخريطة التي معه..
طوى الخريطة وركب السيارة وحدد وجهته..
أخذ طريقًا فرعيًا.. وانعطف يسارًا بعد مسافة كيلو واحد فقط..
توقف أمام معسكر للقوات الإنجليزية..
وضرب بوق السيارة..
خرج له جندي إنجليزي.. يستفسر عن هويته..
وألقى الجندي التحية.. لأنه كان يحمل رتبة كولونيل بالقوات الإنجليزية..
وأشار له هلمر.. بفتح البوابة.. وحدثه بلهجة صارمة.. وبإنجليزية سليمة
أخبر قائد المعسكر أن كولونيل تود جيمس متواجد وأريده للأهمية..
ضرب الجندي الأرض بقدمه.. وألقى التحية العسكرية لهلمر..
نعم سيدي..

وفتح البوابة.. وأشار كولونيل تود أو هلمر باتجاه مكتب القائد.. لانتظاره هناك.. لحين أن يوقظ القائد
وبالفعل توجه هلمر إلى مكتب القائد.. وهبط من السيارة.. ودخل المكتب بكل ثقة.. وتوجه إلى مقعد القائد وجلس في انتظار القائد..
لم يمض أكثر من خمس دقائق.. حتى دخل القائد وهو مسرع.. ولم يعدل من لباسه العسكري.. كان شابًا يحمل رتبة ميجور بالجيش الإنجليزي..
وأدى التحية لهلمر.. سيادة الكولونيل.. آسف جدًا.. ولكني لم أكن أعلم بزيارتكم الكريمة للمعسكر..
أشار له هلمر بتعالٍ.. إشارة مفادها الجلوس..
جلس القائد متاؤس..
وكان الرايخ الثالث.. أمد هلمر بكل المعلومات عن المعسكر والقائد متاؤس..
وتحدث هملر.. هذه الزيارة سرية.. ولهذا لم نخبر أي أحد بها الزملاء في المكتب الخامس.. عندهم أخبار عن وجود جواسيس هنا في هذا المعسكر..
فتح القائد متاؤس فاه من هول الصدمة..
جواسيس هنا في هذا المعسكر؟
هذا مستحيل!!
نظر له هلمر نظرة صارمة.. جعلت القائد متاؤس يبتلع ريقه بصعوبة..
آسف يا سيدي.. بالتأكيد الزملاء في المكتب الخامس.. أدرى بما يحدث..
نظر له هلمر بقسوة.. ولهذا أنا هنا.. لأخذ البردية..

نظر القائد متاؤس له.. البردية فقط؟
ضرب هلمر بقبضته على سطح المكتب.. أتناقش الأوامر أيها الميجور؟
انكمش متاؤس في مكانه.. لا أبدًا أبدًا..
ولكن البردية فقط..
نعم البردية فقط.. ألا تعلم ماذا يحدث لو توصل الألمان قبلنا لسر هذا الحجر المدفون بهذه المقبرة..
سوف يقضون على كل ما تحت التاج البريطاني.. سوف يقضون على الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس..
هيا أحضر البردية بسرعة.. يجب أن أعود للقاهرة قبل الفجر
وأخبر الجنود بملء خزان وقود السيارة بالوقود..
ولا تخبر أي أحد بسبب مجيئي هنا.. مفهوم؟
طبعًا طبعًا أيها الكولونيل.. مفهوم
وذهب لإحضار البردية.. وعاد مسرعًا وأعطاها لهلمر في صندوق خشبي صغير..
أخذها هلمر وخرج من المكتب وتوجه إلى السيارة.. بعد أن ملأ الجنود خزان وقودها تمامًا
وقادها مغادرًا المعسكر.. وعلى شفتيه ارتسمت ابتسامة
لقد نجح في خداع الإنجليز وحصل على البردية التي تصف مكان المقبرة الخاصة بـ (سمن - خت)..
توقف على مسافة من المعسكر.. وأخرج الخريطة.. وأخرج البردية.. وأخذ يتذكر ما دربه عليه رجال الرايخ الثالث.. ورجال الجستابو.. لمعرفة رموز البردية..
وبعد أكثر من نصف ساعة ابتسم.. وأخذ الخريطة ووضع علامة على نقطة معينة.. مدينة القوصية بأسيوط..

واتخذ طريقه إلى هناك..
وصل إلى مدينة القوصية.. في منتصف الظهيرة..
أخذ يدرس المدينة جيدًا..
ويحدد الاتجاهات.. ويحاول مقارنتها بما جاء بالبردية
أدرك أن البردية تتحدث عن ظهير جبلي..
نظر إلى الجبل الكبير الذي يحتضن القوصية..
وركب سيارته.. وتوجه إلى الجبل..
دار حول الجبل حتى.. وصل إلى منطقة مقفرة..
وأخذ يبحث عما يمكن أن يكون مدخل المقبرة..
ظل يبحث أكثر من ست ساعات.. حتى شعر بالإجهاد والإرهاق.. ولم يصل لشيء..
وأثناء سيره بالسيارة.. وجد نارًا مشتعلة على مقربة منه.. وظلالًا لخيام..
توجه إليها.. وجد أربع خيام.. ومجموعة من الأشخاص تدل ملامحهم على أنهم إنجليز.. ومعهم بعض العمال المصريين..
ترجل من السيارة وذهب إليهم حول النار المشتعلة..
من أنتم وماذا تفعلون هنا في هذا المكان؟ قالها بلهجة حازمة وهو يقف وقفة شامخة بزيه العسكري الإنجليزي..
قام له أحد الأشخاص الإنجليز والذي يبدو أنه أكبرهم مكانةً..
سيادة الكولونيل.. نحن بعثة استكشافية.. للتنقيب عن الآثار بهذه المنطقة..
ومعنا تصريح من الجنرال براد.. للعمل في هذه المنطقة..
وأخرج التصريح لهلمر.. مد هلمر يده وأخذ التصريح يتفحصه.. وأعاده لقائد المجموعة بطرف يده.. حسنًا حسنًا..
ما اسمك؟ وأين تعملون.. وماذا اكتشفتم؟

اسمي سير تونيد.. ونعمل أسفل قاعدة الجبل..
وحتى الآن لم نعثر إلا على مقبرة واحدة.. ولكنها غريبة جدًا أثار الكلام هملر.. غريبة ولماذا؟
لا نعلم عنها شيئًا ولا عن صاحبها.. لم نقرأ حتى اسمه في أي مقبرة أخرى..
ولا نعلم له نسبًا في أي أسرة.. ومع ذلك فمقبرته مليئة بالكنوز..
ولكن ليست في تناسق.. تشعر كأنها كنوز تم جمعها من أكثر من مقبرة.. ولا تخص شخصًا واحدًا فقط..
التمعت عينا هلمر.. حينما سمع هذا الكلام..
وأدرك أنه أمام المقبرة المنشودة..
مقبرة (سمن - خت)..
خذني إلى تلك المقبرة سير تونيد..
نظر له سير تونيد بتعجب.. الآن؟ كيف؟
ألا تعلم أنه لا يمكن الاقتراب من المقابر المكتشفة بعد غروب الشمس.. حتى العمال المصريين لن يذهبوا معنا.. مهما حاولنا وفعلنا..
لا يهم اترك العمال هنا.. وأرشدني أنت إليها..
نظر له سير تونيد.. وبلع ريقه بصعوبة..
ولكن.. الوقت.. ولن..
نظر له هلمر.. أنت خائف؟
لم أكن أعلم أن لقب سير يعطى للنساء هذه الأيام؟
جرحت الكلمات كرامة سير تونيد..
فأشار لأحد العمال فأحضر مشعلًا.. وتقدم وأشار لهلمر باتباعه..

سارا حوالي الربع ساعة.. حتى وصلا إلى مدخل لحفرة في قاعدة الجبل..
أخذ سير تونيد يتسلقها وخلفه هلمر..
حتى وجدا نفسيهما أمام جدار حجري.. لا يحوي أي كتابة سوى خرطوشة تشير إلى اسم فقط..
أخذ هلمر يحاول قراءة الاسم.. حتى نجح.. بالفعل هي مقبرة (سمن - خت) نابش القبور وسارق المقابر
أخذ المشعل من يد سير تونيد.. وحشر نفسه بالمرور خلف الحجر.. وخلفه دخل سير تونيد..
سار هلمر بالمشعل بين مقتنيات المقبرة.. وأخذ يتفحصها..
يحاول العثور على الحجر المنشود..
سأله سير تونيد.. عن ماذا تبحث؟؟
أشار له هلمر.. بأن يصمت حتى ينتهي..
وظل هكذا أكثر من ساعة كاملة.. حتى أضناه البحث
وأخيرًا نظر للتابوت الموضوع في منتصف المقبرة
وسأل سير تونيد.. هل فتحتم التابوت؟
نظر له سير تونيد برعب.. لا طبعًا..
نحن لا نفتح مثل هذه التوابيت.. نترك ذلك لمن يسمونهم شيوخًا.. لإبطال اللعنات..
ابتسم هلمر.. وتنهَّد.. حسنًا..
واتجه للتابوت لكي يفتحه..
صرخ سير تونيد في ذعر..
ماذا تفعل يا مجنون؟؟؟
نظر له هلمر نظرة قاسية.. جعلته يبتلع لسانه..
أكمل هلمر عمله في فتح التابوت..

حتى نجح في ذلك.. وأبعد وجهه عن الفتحة.. حتى تخرج الغازات المكتومة بالداخل.. ووضع مرفقه على أنفه ليغطي به أنفه وفمه.. وكذلك فعل سير تونيد..
وانتظرا بعضًا من الوقت حتى هدأت الغازات المنبعثة.. ودحرج هلمر الغطاء بالكامل..
وظهرت المومياء..
وتعلقت عيون هلمر وسير تونيد بالحجر المربع الأزرق اللامع الذي تمسك به المومياء..
فتح هلمر فاه.. ونطق بالألمانية (انفخسوبر) أو مذهل..
اتسعت عينا سير تونيد.. رباه أنت من الأعداء..
أنت لست كولونيل إنجليزي.. أنت جاسوس..
وأخذ بالصراخ..
انقض عليه هلمر يحاول أسكاته.. ولكن كان سير تونيد قوي البنيه.. وتصارع الاثنان طويلًا..
وسقطا أرضًا وهما يتقاتلان..
ونجح هلمر في القبض على رقبة سير تونيد وأخذ في خنقه..
أخذت ذراع السير تونيد تحاول التشبث بأي شيء حوله ليقاتل به.. حتى وجد بين أصابعه الحجر الأزرق المربع.. تشبث به..
وانتزعه من يد المومياء.. وضرب به هلمر في وجهه
وهنا حدث ما لم يتوقعه أحد.. توهج الحجر بضوء أزرق وهاج.. وخرجت منه أشعة تعمي الأبصار.. وحدث انفجارٌ رهيبٌ.. تسبب في هزة أرضية قوية.. شعر بها كل سكان الوجه القبلي لمصر..
وانهدمت المقبرة بالكامل على من فيها وما فيها..

وهرب العمال المصريون وباقي أفراد البعثة الاستكشافية..
وانهار جزء من الجبل ليدفن ما تبقى من المقبرة أسفله
وهدأت الأتربة.. والصخور بعد الانفجار..
وتحركت يده من أسفل الصخور..
وبرزت من بين الأتربة والصخور..
يد سوداء.. ملفوفة بأربطة بيضاء..
أربطة مصنوعة من الكتان المخصص للف المومياوات..

”””

حجر الإله

(3)

فتح عينيه بتثاقل.. لا يقوى على إبقاء جفنيه مفتوحين
آلام رهيبة.. في كل جزء من جسده..
لا يقوى على الكلام..
إعياء شديد..
يغرق مرة أخرى.. في الظلام..
يقف أمام الإله أنوبيس.. ينحني إجلالًا وخوفًا..
لماذا سرقت؟
لم أسرق محتاجًا..
لم آخذ شيئًا من فقير..

لم أؤذِ إنسانًا ضعيفًا قط..
لماذا دنَّست المقابر؟
لم أدنس قبرًا طاهرًا..
لم أقترب من جسد ميت من قبل..
يمد أنوبيس يده في صدره.. ويخرج قلبه.. ومع ذلك لم يشعر بأي ألم..
يضع أنوبيس قلبه في كفة الميزان.. وفي الكفة الأخرى ريشة النعام..
يقف الميزان في مشهد رهيب..
لم تمِل كفة على حساب الأخرى..
نظر أنوبيس له وقال.. أنت في موقف رهيب..
لا أنت قلبك مثقل بالخطايا.. فتميل كفته.. فتلتهم روحك (امت)..
ولا ريشة النعام أثقل من قلبك.. فتطير روحك إلى أعلى إلى الخلود..
هنا ظهرت (باستيت) وطلبت فرصة أخرى..
كيف هذا؟؟
هل بعد الموت فرصة؟
نعم فرصة لمن نحب.. فرصة لمن يستحق..
لك ما تطلبين (باستيت)
لك ما تطلبين..
نظرت باستيت له.. قم ارجع للجسد..
حرر الأسرى..
أنقذ من يستحق..
اذهب (سمن - خت)..

عد للحياة..
حاول فتح عينيه مرة أخرى.. يشعر وكأن مطارق حدادين مصر السفلى كلها تطرق على رأسه..
استطاع أخيرًا أن يفتح عينيه..
رأى ظلالًا وأشباحًا..
بشرًا يرتدون ثيابًا غريبة.. تشبه أزياء عبيد بني يعقوب..
ماذا أتى به في ديار العبيد..
أين أنا؟ نطقها بالهيراطيقية والديموطيقية..
لم يرد عليه أحد..
ولكن هذه ليست لغة بني يعقوب..
إنها لغة قريبة لقبائل البربر.. والكنعانيين..
لم يستطع أن يستوعب ما حوله..
أدركه الإنهاك والتعب مرة أخرى..
وراح في سبات عميق..
ملامحه تدل على أنه أجنبي.. وزيه العسكري يقول إنه ضابط في الجيش الإنجليزي..
ولكن ملامح وجهه.. واللغة التي يتحدث بها.. تقول إنه ليس إنجليزيًا..
نظر كبير إحدى عائلات الصعيد.. إلى الجسد المسجى أمامه.. ونظر إلى باقي الرجال المجتمعين
وليكن.. نتركه ليسترد عافيته ويفيق.. وبعدها نرى ما نفعل به..
فتح عينيه مرة أخرى.. حاول أن يقول شيئًا.. ولكن قرر أن يدخر قواه.. هم لن يفهموه.. وهو لن يفهمهم
أشار إلى فمه.. أدركوا عطشه..
أعطوه جرةً من الفخار.. أخذ ينهل ماءها..

كأنه لم يشرب من قبل.. أغرق نفسه وثيابه..
نظر لثيابه.. ما هذا الذي يرتديه.. ما هذا الزي الغريب..
كيف كان يرتدي هذا الزي الغريب..
حاول الإشارة لهم.. أدرك عدم جدوى ما يفعل..
نام مرة أخرى..
تحدث أحدهم.. لغته تشبه لغة النصارى التي أسمعهم يتلون بها صلواتهم في الكنيسة القريبة..
نظر كبيرهم له.. اذهب وأحضر ميخائيل الكاتب الآن..
قام الشاب على الفور..
وأخذ كبيرهم يحدث نفسه..
من أنت أيها الغريب؟
ملامحك غريبة تشبه الأوروبيين الشرقيين.. ولكنك ترتدي زيَّ جنرال إنجليزي.. وتتحدث لغة النصارى الأقباط..
وأخرجناك من تحت أنقاض جبل.. بعد انفجار عظيم
من أنت أيها الغريب؟
عاد الشاب ومعه رجل في منتصف العمر..
تفضل يا عم ميخائيل اجلس.. قالها الكبير..
شكرًا لك يا كبيرنا..
خيرًا.. علمت بطلبك لي..
خير يا عم ميخائيل.. خير بإذن الله..
وأشار للجسد المسجي أمامه.. هذا الرجل يا عم ميخائيل..
وجدناه تحت أنقاض الجبل المنهار.. ويرتدي زي جنرال إنجليزي.. ولا يتحدث الإنجليزية ولا العربية ولا أي لغة حاولنا التواصل معه بها..
حتى قال سعفان.. إن لغته تشبه لغتكم في الصلاة..

القبطية؟.. قالها ميخائيل باستغراب..
ولهذا طلبناك يا عم ميخائيل.. لتساعدنا..
تحت أمرك يا كبير..
أشار له الكبير.. أن يبدأ معه..
اقترب ميخائيل من الشاب النائم..
وهز كتفه ليفيق.. أفاق الشاب مذعورًا..
أخذ ميخائيل يربت على كتفه ليهدئه..
قال ميخائيل باللغة القبطية (لا تخف)
اتسعت عينا الشاب.. رباااه من هذا الشخص الغريب الذي يتحدث الديموطيقية..
نظر لميخائيل وقال بنفس اللغة.. أين أنا؟ ومن أنتم؟
أتسعت عينا ميخائيل.. بسم الصليب.. إنه فعلًا يتحدث القبطية.. كيف لأجنبي أن يفهم لغتنا..
ونظر للكبير وقال.. إنه لا يعلم أين هو ولا من نحن
نظر الكبير نظرة ارتياح.. وقال لميخائيل.. حسنًا حسنًا..
أخبره بما أخبرتك وإين وجدناه..
وسله هل هو ضابط إنجليزي أم لا؟
نظر له ميخائيل وأخذ يشرح له أين وجدوه.. وماذا يرتدي..
وأنه الآن في منزل تابع لكبير عائلات أسيوط
إنجليز.. أسيوط.. ما هذه الكلمات الغريبة..
أنا لا أفهم ما تقول..
أنا اسمي (سمن - خت).. أنا من المغضوب عليهم في بلاط الملك مرنبتاح الثالث..
وهارب من قبضة حراسه.. ولا أعلم أي انفجار أو جبل أو أي شيء مما تقول..

كل ما أتذكر.. الحمى التي أصابتني.. و(مونت - كا) وهي تصب المياه على رأسي لتذهب عني الحمى..
تذكر (مونت - كا).. ونظر حوله.. والتمعت في عينيه دمعة..
أين أنتِ يا (مونت - كا)؟
أخذ ميخائيل يحاول فهم ما يقول.. ونظر إلى الكبير.. وترجم له ما قال (سمن - خت)..
نظر الكبير له في حيرة.. كيف هذا؟
وما هذا الاسم؟
أتريد إخباري أنه من عصر الفراعنة.. وظل حبيس الجبل حتى حدث الانفجار؟
أي منطق هذا؟
لا هذا الكلام لا يمكن أن يدخل العقل أبدًا..
وملامحه.. مستحيل أن يكون مصريًا قديمًا أو حديثًا
إنها ملامح شرق أوروبية..
أشار الكبير فأحضروا مرآة صغيرة..
ناولها لميخائيل.. قل له أن ينظر.. ويخبرنا.. كيف لهذه الملاح أن تكون لابن من أبناء الفراعنة..
أخذ ميخائيل المرآة وأعطاها لـ (سمن - خت)..
وقاله له انظر..
نظر (سمن - خت) في المرآة.. وتراجع مذعورًا..
من هذا.. هذا ليس أنا.. أخذ ينظر ليديه وجسده..
هذا ليس جسدي.. وأخذ يصرخ بفزع..
هذا ليس جسدي..
أخذ يحاول ميخائيل تهدئته.. ولكنه أخذ في الصراخ والعويل

ظل ميخائيل معه يربت على كتفه.. ويتحدث بما يستطيع تذكره.. من القبطية...
حتى خارت قواه.. أخيرًا.. وبدأ يهدأ..
توقف (سمن - خت) عن الارتعاش..
هدأ قليلًا جسديًا.. ولكن عقله يكاد أن ينفجر من التفكير
كيف هذا؟
جسد من هذا؟
كيف دخلت روحي لهذا الجسد؟
ومن هؤلاء؟
وما هذه المدينة؟
بحق رع.. أرشدني للحقيقة..
وسقط في سبات عميق.. مرة أخرى..
تركه ميخائيل ونظر للكبير.. لقد غاب عن الوعي مرة أخرى..
يبدو أنه في صدمة شديدة..
حسنًا يا ميخائيل اتركه يرتاح قليلًا..
وإن غدًا لناظره قريب..
احضر غدًا بعد العصر.. لنرى ما نستطيع فعله معه..
انصرف ميخائيل.. وخرج الكبير ومن كان معه وتركوا (سمن - خت).. نائمًا بجسده..
ولكن لم يدركوا أن روحه في مكان آخر.. وزمان آخر
استيقظ.. استيقظ..
أفق يا (سمن - خت).. أفق
فتح عينيه وجد نفسه في ربوع معبد الإلهة باستيت..
أخذ ينظر حوله.. حتى رآها إنها باستيت..
ارتمى أرضًا ساجدًا..

اقتربت منه وربتت على كتفه.. وأقامته من سجوده..
قف يا (سمن - خت)..
وقف ونظر لها.. معبودتي.. وإلهتي.. خادمك وعبدك المطيع..
أعلم أنك تائه.. لا تدرى ماذا يحدث لك..
أنت حي بروحك ولكن في جسد آخر..
لقد جئت بك لهذا الزمان.. لإنقاذ البشرية.. من خطر داهم
ستكون أنت بطل هذا الزمان..
لا أحد يستطيع إيقاف هذا الخطر سواك..
يجب أن يعود حجر الإله..
لا يجب أن يسقط في يد إنسان في هذا الزمان..
أنت في جسد واحد من قوى الشر التي كانت تبحث عن الحجر
وبالفعل عثر عليه.. في مقبرتك وبين يديك..
مهمتك التي بدأتها منذ ثلاثة آلاف عام لم تكتمل..
وهي حماية حجر الإله..
قم يا (سمن - خت).. عد إلى مقبرتك..
اعثر على الحجر.. لا تسمح لأحد أن يأخذه..
الآلهة كلها ترعاك.. وتحميك..
وأنا معك..
قم.. قم..
فتح عينيه.. وفهم المطلوب منه..
وقام من رقاده..
وخرج من الغرفة التي كان بها..
رآه الغفر الخاص بالكبير..
ذهبوا ليخبروا الكبير..
أتى مسرعًا.. رآه يقف أمامه منتصب العود..

أشار للغفر بمناداة ميخائيل حالًا..
لم تمضِ عشر دقائق حتى أتى ميخائيل.. ونظر إلى (سمن - خت) برهبة..
أهذا الذي كان مدفونًا تحت أنقاض الجبل منذ أسبوعين يقف على قدميه الآن..
ولم ينتظر (سمن - خت) أن يتكلم أحد.. نظر لميخائيل وتحدث..
أريد أن أذهب للمكان الذي عثرتم عليَّ فيه..
وأريد أن أفهم لمن هذا الجسد..
ولمن ينتمي.. وما هي عشيرته أو قبيلته..
توقف ميخائيل مذهولًا.. ونظر للكبير وشرح له ما يريد..
تحدث الكبير.. نحن نعتقد من ملامحك أنك من الألمان وهم قوم يحاربون العالم الآن.. بقيادة أدولف هتلر زعيمهم..
نظر (سمن - خت) لميخائيل.. وهو ينقل له كلام الكبير..
حسنًا أريد الذهاب للموضع المنشود..
نظر ميخائيل إلى الكبير.. وفكر الكبير قليلًا.. وأشار بالموافقة فهم (سمن - خت) بدون أن يترجم له ميخائيل..
أرسل الكبير بعضًا من رجاله مع (سمن - خت).. ومعهم ميخائيل ليترجم ما يقول.. أو يترجم له ما يقولون..
ووصلوا إلى المكان المنشود.. توقف (سمن - خت) لبرهة.. يتفحص المكان..
وسرح في أفكاره.. أهنا يرقد جسدي..
أظللت هنا لآلاف السنين.. راقدًا أحرس حجر الإله
نفض عنه أفكاره..
تحرك وأخذ يزيح الصخور بيديه..

تحرك رجال الكبير وأخذوا يساعدونه..
ظل يعمل بلا كلل أو ملل.. وتساقط الرجال من حوله من الإعياء.. وهو يعمل كالآلة التي لا تمل أو تكل..
ظل على هذا الحال حتى بزغ فجر اليوم الجديد..
ولاح في الأفق ضياؤه..
وعثر على مبتغاه.. ظهرت آثار المقبرة أمامه..
أخذ يسرع في الحفر بيديه.. ونشط الرجال لرؤية المقبرة وقاموا ليساعدوه..
وجد التابوت.. أزاح الغطاء.. وقف مبهوتًا..
لم يجد جسده السابق.. أين ذهب.. هل تحلّل نتيجة الانفجار..
أخذ يبحث في كل مكان.. لم يعثر على شيء..
حتى جسد الإنجليزي الذي أخبره ميخائيل بوجوده في المقبرة لحظة الانفجار لم يجده..
أخذ يبحث في كل ركن.. وتحت كل حجر..
حتى التمعت عيناه.. وقبض على حجر الإله بيديه..
ونظر له في ضوء الفجر..
ورفعه للسماء.. وقال.. ها هو الحجر أيها الإله رع.. عبدك (سمن - خت) سوف يقوم بواجبه.. أيتها المعبودة باستيت عبدك لن يخذلك..
توقف عندك..
التفت للهتاف.. وهو لا يفهم معناه..
ونظر وجد مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس مشابهة لما يرتديه.. نظر لميخائيل..
وقال من هؤلاء؟

أجابه ميخائيل إنهم قوات إنجليزية..
تقدم قائد الفرقة الإنجليزية من (سمن - خت).. وأخذ يتفحصه جيدًا..
وينظر إلى زيه..
أأنت ضابط في الجيش الإنجليزي.. وقف (سمن - خت) وهو لا يفهم ما يقول..
أخذ يدور حوله الضابط الإنجليزي.. ويتفحصه..
تكلم.. من أنت؟
نظر له ميخائيل.. وقال إنه يعتقد أنك واحدٌ منهم ويشك فيك..
قبض الضابط الإنجليزي على يده.. رباااه إنه الحجر الذي يتحدثون عنه..
أعطني إياه.. وأخذ يحاول أخذه من قبضة (سمن - خت)
نظر له (سمن - خت) بنظرة كلها غضب وأطبق على الحجر بكلتي يديه..
وهنا أشار الضابط للجنود.. فأحاطوا (سمن - خت) وأشهروا أسلحتهم في وجهه..
وقف (سمن - خت) لا يعي ما حوله..
اهرب.. إنها أسلحة مميتة.. نطقها ميخائيل باللغة القبطية..
فهم (سمن - خت).. وتحرك بسرعة قط..
أحاط رقبة الضابط بيده وصنع من جسده درعًا يحميه
وتحرك به للخلف وهو قابض على عنقه..
وبعد ثلاث خطوات أو أربع.. دفعه في اتجاه الجنود
وأطلق ساقيه للرياح..
قفز الجنود خلفه.. وقائدهم يصرخ بهم.. لا تتركوه

اقتلوه.. أحضروا منه الحجر..
ولكن هيهات..
من يستطيع اللحاق بـ (سمن - خت)..
أخذ يجري في الصحراء الشاسعة.. ويختفي خلف التلال والكثبان الرملية.. وهو قابض بكل طاقته على حجر الإله..
وكأنه صار جزءًا من جسده..
وبعد ثلاث ساعات متواصلة من الجري.. توقف وارتمى أرضًا ليستريح..
وراح في سبات عميق..
حبيبي.. إنه صوتها.. إنها (مونت - كا).. عشيقته..
أين إنت؟
أنا هنا يا منية القلب.. أنا بالقرب منك..
أنا في انتظارك..
أفاق من غفلته.. وجد الظلام قد حلَّ..
أخذ يسير مسترشدًا بالنجوم في السماء..
تذكر أحاديثه مع محبوبته (مونت - كا).. وأنها كانت تريد أن تُدفن بجوار أبيها وأمها..
في قلب مدينة الموتى.. أخذ يسترشد بالنجوم لتحديد الاتجاه إلى مدينة الموتى..
وأخذ يسير.. ويسير..
لمدة يوم كامل.. لم يذق فيه طعم الزاد أو الماء..
بدأت قواه تخور..
سقط أرضًا.. راح في غيبوبة..
أفق يا (سمن - خت).. أفق سريعًا.. الأعداء قادمون..
إنهم حولك في كل مكان..

فتح عينيه على مجموعة من الجنود الإنجليز حوله من كل صوب واتجاه..
وصوت القائد الإنجليزي.. أكنت تعتقد أنك تستطيع الهرب..
لم يفهم ما قال.. ولكن بحدسه وفطنته أدرك أنهم يحيطون به جيدًا ولم يتركوا له مفرًا للهرب..
وفجأة سمع صوت انفجارات صغيرة.. ورأى الجنود يسقطون حوله.. لم يفهم ماذا يحدث..
حتى رأى الكبير ورجاله يظهرون من كل اتجاه ومعهم ميخائيل.. ومعهم أسلحة مثل التي كانت بيد الإنجليز.. وفهم أن هذه الأسلحة هي التي تحدث الانفجارات الصغيرة..
تقدم الكبير وميخائيل معه.. ومد الكبير يده يساعده على النهوض..
تعلق بذراعه وقام من الأرض..
قال له ميخائيل بالقبطية.. الكبير قال لن نتركك وحدك.. وقرَّر أن يأتي ورجاله لحمايتك ومساعدتك على مهمتك..
نظر (سمن - خت) للكبير وقال.. شكرًا لك..
أعطوه ماءً وزادًا.. وأخذ ميخائيل يحدثه عن وجهته.. ويشرح للكبير أين ينوي الذهاب..
وبالفعل أخذه الكبير بجواره في السيارة التي أتوا بها..
وساروا إلى حيث يرشدهم..
وبعد ساعتين أشار لهم بالتوقف..
هنا كانت مدينة الموتى..
هنا يشعر بها..
إنها هنا يشعر برجفان قلبه بين أضلعه..
حتمًا إنها هنا..

هبط من السيارة.. أخذ يسير خلف قلبه.. توغل بين الجبال
توقف عند سفح جبل.. أخذ يزيح الصخور بيديه..
حتى وقف أمام حجر منقوش بالهيلوغريفيه..
(مونت - كا)
وسقطت دمعة من عينيه..
شعر بيد توضع على كتفه.. التفت وجده الكبير..
تصافحا..
ودع ميخائيل وشكره.. وأخبره أن يشكر الكبير..
أزاح الحجر.. هبط إلى المقبرة.. وأشار لهم بالابتعاد
أغلق الحجر خلفه..
هبط حيث التابوت..
وقف أمامه..
أزاح الغطاء.. وجدها..
كما هي.. ملاك نائم..
اقترب منها.. أمسك يدها.. سقطت دمعة منه على يدها..
أنا هنا يا حبيبتي.. لقد عدت..
قالها وضغط الحجر بيديه..
تألق الحجر وحدث انفجار رهيب..
نسف الجبل بالكامل..
أفق يا (سمن - خت).. أفق
فتح عينيه.. وجدها أمامه.. جميلة كما هي..
أمسك رأسها بيديه.. أخذ ينظر لعينيها.. لا يصدق أنها حقيقة..
أمسك بيديها.. وقفا أمام أنوبيس..
أخذ قلبيهما.. وضعهما بالميزان..

علت كفة قلبيهما..
نظر لهما.. وقال.. انطلقا إلى الخلود..
صعد الاثنان.. وكفَّاهما مترابطان..
صعدا إلى السماء..
إلى الخلود..

النهاية..

تمت بحمد الله...

الفهرس

المقدمة..... 5
مايسة.. 6
الحساب.....11
الصفقة.....19
ثلاثية العجوز 22
السوار.....23
فواز.....35
شهاب عامر.....45
الصيد الثمين.....54
الحظ.....59
العقاب.....65
ثلاثية (سمن – خت) 76
(سمر – خت).....77
هلمر.....86
حجر الإله.....100
الفهرس 115

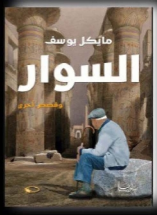

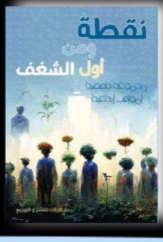

مايكل يوسف.. مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية. كاتب روائي صدر له العديد من الأعمال السابقة. السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات و يوما ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وايضا رواية (أنا) والتي حققت أعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي الكتاب لعام 2023 والتابعة لدار الزيات للنشر والتوزيع . وشارك في العديد من المسابقات للقصه القصيرة مثل (نقطة ومن أول الشغف) وأيضا مسابقة (لا مستحيلا) للعام الحالي، يمتاز أسلوبه بالغموض، والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة، قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج: مايكل يوسف... مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى شُعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش، انتظروا "يوسف إدريس" جديد.

الكاتب مايكل يوسف

السوار

وقصص أخرى

منذ بدء الخليقة، هناك صراع أبدى على مر العصور، حرب مريرة بين قوى الخير والشر، حرب ضد الإنسانية، والانسان هو محورها، والإنسان هو الهدف.
تمر الازمان وفى مختلف البقاع، هو كائن فى مختلف الثقافات والأجناس، هو موجود.
هو فرعونى، هو قائد حربى، هو لص فى شارع مظلم، حتى ولو كان عجوزاً متكئاً على عصا. فهو موجود مهما تكن ثقافتك، أو تعليمك، هو يعلم جيدا ماتريد وهو قادم للمساعدة ولكن ليس بالضرورة مساعدتك انت.
لكن تذكر أن ليس كل ما يلمع ذهب حتى ولو كان سواراً... **سوارٌ ذهبى..!**

مايكل يوسف
كاتب وروائى مصري، عاش وتربى بين إبداعات د.نبيل فاروق وعوالم د. أحمد خالد توفيق رحمهما الله، يعمل فى مجال الكمبيوتر والشبكات، وتربى بين شهامة أدهم، وذكاء نور وهمجية أكرم، عاش طفولته مع عماد وعلا حتى أتى عصام، لازم د. رفعت فى كل أزماته، تنقل مع سالم وسلمى، عاش مع د.علاء فى سفاري أفريقيا، وتنقل مع عبير فى عوالم فانتازيا، وفجأة ..وجد نفسه هنا..!

إشراف عبدالله عبدالناصر
بيبلوفيليا
bibliomania.ng
https://bibliomaniapublishing.com